الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي: صالحي أحمد -النعامة-

معهد الأدب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي بعنوان:

البنية السردية في رواية "عاطل عن العمل" لـ " عيساوي مريم "

ميدان اللغة و الأدب واللغات شعبة الدراسات الأدبية تخصص أدب عربي حديث و معاصر

إعداد الطالبة :

بوحفص سارة

إشراف الأستاذ:

د. بلية بغداد

لجنة المناقشة مكونة من السادة:

د.عبد القادر ضيف الله(أستاذ محاضر صنف-أ- المركز الجامعي صالحي احمد) رئيسا

د.هشام بكري (أستاذ محاضر صنف -أ- المركز الجامعي صالحي احمد) ممتحنا

د.بلية بغداد (أستاذ محاضر صنف-أ- المركز الجامعي صالحي احمد)مشرفا و مقررا

السنة الجامعية: 1445 ـ 1446هـ / 2023 ـ 2024م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة –

معهد الآداب واللغات — قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله :

السيد (ة) : بوحفص سارة

الصفة (طالب – أستاذ – باحث) طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 202509246

الصادرة بتاريخ : 2018-02-26

المسجل (ة) بكلية / معهد : معهد الآداب واللغات

قسم : اللغة والأدب العربي

والمكلف (ة) بانجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج – مذكرة ماستر – مذكرة ماجيستير – أطروحة دكتوراه) عنوانها : مذكرة ماستر

البنية السردية لرواية عاطل عن العمل لعساوي مريم

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ : 2024-05-30

توقيع المعني

Sarra

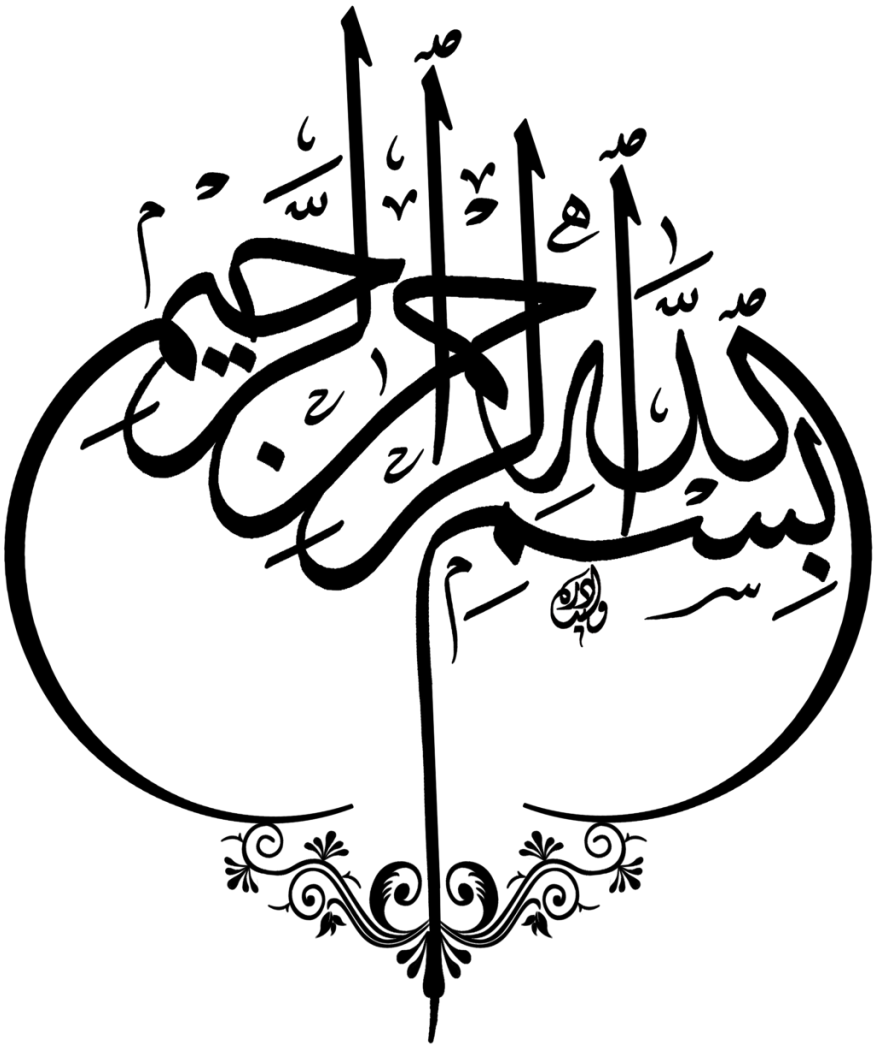
بسم الله الرحمن الرحيم

شـــكـــرو عرفان

قال الله تعالى: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ (19)﴾ سورة النمل الآية 19

في البداية أشكر الله عز وجل الذي وفقني لإتمام هذا العمل المتواضع ويسعدني أن أتوجه بالشكر الخاص إلى الأستاذ المشرف " بلية بغداد " الذي كان خير سند ودعم لي طوال مشواري مع هذا العمل، جزاه الله عني كل خير.

كما أشكر أعضاء لجنة المناقشة التي بذلت جهدا كبيرا في تقويم بحثي هذا، جزاهم الله عني كل خير.

وأتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدني على إنجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد، كما أتقدم بالشكر إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بالمركز الجامعي صالحي أحمد بالنعامة الذين أشرفوا على تدريسي وتكويني.

...

إلى صاحبة الرواية **"عيساوي مريم"** التي لم تبخل علينا بمعلومة أو مشورة

إهـــداء

"وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين"

الحمد لله حب و شكرا و امتنانا على البدء و الختام

إلى من رزقني الوجود و أمرني بالسجود إلى الذي لايملك غيره الخلود ، جل جلاله

"إلى معلم البشرية و منبع العلم ...نبينا محمد " صلى الله عليه و سلم."

إلى هديتي من الله ،و النعمة الكبيرة التي أعيشها ، إلى من سعيت دوما لنيل رضاها إلى أسمى آيات العطاء البشرى، إلى من ساندت خطايا المتعثرة ، إلى من علمتني و عانت الصعاب لأصل إلى ما أنا فيه عندما تكسوني الهموم أسبح في بحر حنانها ليخفف من آلامي ،ويا من علمتني الصمود مهما تبدلت الظروف ،إلى من ارتحت كلما تذكرت ابتسامتها في وجهي نبع الحنان أمي أعز ملاك على القلب و العين جزاها الله عني خير الجزاء في الدارين

إلى القريبة على قلبي و ملهمتي و النصف الآخر، إلى القلب الناصع بالبياض والحضن الدافئ الذي يتسع كونا بأكمله و رمز الحب و بلسم الشفاء ، إلى من أرضعتني الحب و الحنان "أمي الثانية عايدة."

إلى الذين غمروني بالحب و التوجيه و أمدوني دائما بالقوة و كانوا موضع الاتكاء في كل ثغراتي و الذين رزقني بهم الله لأعرف من خلالهم طعم الحياة "والدي"أطال الله في عمرهم

إلى ذلك الرجل العظيم إلى من كان لي عمودي الفقري الذي ساندنـــي بكل حب في ضعفي ، إلى أخي الذي أخرج أجمل في داخلي و شجعني دائما للوصول إلى طموحاتي.رفيق دربي الذي تقاسم معي عبئ الحياة ...

إلى أخي و رفيق دربي "مخطار"

إلى أصحاب القلوب الطيبة و النوايا الصادقة إلى من تحلو بالإخاء و تميزوا بالوفاء والعطاء إلى ينابيع الصدق الصافي إلى من معهم سعدت و برفقتهم في دروب الحياة الحلوة و الحزينة سرت إلى من كانوا في سمائي كالنجوم و تتلاشى بوجودهم كل الهموم اخوتي " قادة – نجاة – سليمة – عبد القادر."

إلى الروح التي سكنت روحي إلى برعم العائلة "جنى."

مقدمة

الرواية الجزائرية المعاصرة جنس أدبي عرف رواجا كبيرا، وهي على عكس الأجناس الأخرى قد وجد في المجتمع صورة لذاته، فالرواية على العموم هي أكثر الأنماط الأدبية تعقيدا واستحضارا للواقع، وأكثر اتكاء على الواقع المعيشي بين الناس، والأكثر تعبيرا عن التجارب الذاتية والجمعية، وهي تتخذ من الأنساق الفكرية واللغوية مرتكزا، ومن الفضاءات التخيلية مساحات واسعة للتعبير.

ولأن الرواية لاقت إقبالا واهتماما ملحوظين عند القارئ الجزائري، فإن الروائيين الجزائريين بدورهم استطاعوا أن يواكبوا هذا التطور السريع الذي يعرفه هذا الفن الأدبي، فعملوا على ترقيتها وتطويرها والسير بها إلى أعلى المستويات، فوظفوا التقنيات الروائية الجديدة ومن بينها "بنية السرد ".

من هذا المنطلق تبلورت فكرة اختيارنا لدراسة الرواية الجزائرية معاصرة للروائية "**عيساوي مريم**" والتي تحمل عنوان "**عاطل عن العمل** " وتسليط الضوء عليها من خلال الوقوف على توظيف الروائية لتطبيقات البنية السردية فيها، وجاء عنوان هذه الدراسة كما يلي:" البنية السردية في رواية "**عاطل عن العمل**"، "**لعيساوي مريم** ".

ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع لعدة اعتبارات وأسباب ذاتية وأخرى موضوعية نذكر منها: الجدة في الموضوع من خلال النص محل دراسة، الانجذاب لهذا العنوان مما جعلنا نتحمس لقراءته ودراسته واستبيان محتواه، التعرف على عناصر البنية السردية كالشخصيات، والزمن، والمكان، فهي تكتسي أهمية كبيرة في نسج الرواية عموما والجزائرية منها على وجه الخصوص، الوقوف على مختلف المظاهر النفسية والاجتماعية التي أخذتها واستمدتها الروائية من الواقع.

لذلك ارتكزنا في طرح الإشكالية على مجموعة من التساؤلات ولعل أهمها: ما مفهوم البنية السردية؟ وإلى أي مدى وفقت الروائية في توظيف عناصرها في هذا العمل؟ فيما تكمن أهمية البنية السردية في تشكيل العمل الروائية؟ إلى أي مدى ساهمت البنية السردية في تحقيق الجمالية للنص الروائية بين أيدينا؟

للإجابة على هذه التساؤلات قسمنا بحثنا هذا إلى: مقدمة، مدخل، وفصلين نظري وآخر تطبيقي، إضافة إلى الخاتمة وقائمة بمجموعة المصادر والمراجع المعتمد عليها في الدراسة.

في مدخل هذا البحث حاولنا تتبع مراحل نشأة الرواية الجزائرية وكذا الوقوف على تعاريف لأهم المصطلحات الموظفة كالبنية والسرد (لغة واصطلاحا) والسردية، وكذلك مفهوم البنية السردية كمصطلح مركب.

أما في الفصل الأول المعنون بـ"مكونات البنية السردية " فقد حاولنا التنظير لمكونات البنية السردية ومجالاتها وتقنياتها من خلال عناصر متنوعة مثل: بنية الحدث وبنية الشخصية وأنواعها وأساليب تقديم الشخصية، والزمن والترتيب الزمني، والمفارقة الزمنية، وتقنيات زمن، و المكان و أنواعه .

أما الفصل الأخير المعنون ب:"تجليات البنية السردية في رواية **"عاطل عن العمل** "، فتناولنا فيه الجانب التطبيقي، وحاولنا من خلاله تطبيق ما قلناه تنظيرا في الفصل الأول على نص الرواية، لنصل في الأخير إلى خاتمة جمعنا فيها كل ما توصلنا إليه من نتائج من خلال هذه الدراسة، بالإضافة إلى ملحق فيه ملخص لنص الرواية ، و ترجمة قصيرة للكاتبة "**عيساوي مريم**".

و لقد اعتمدنا في معالجة هذا الموضوع على المنهج الوصفي بآلية التحليل على اعتباره المنهج المساعد لتحديد العناصر البنائية و تفكيكها في بنية الرواية، و لدراسة هذا الموضوع اعتمدنا كذلك مجموعة من المصادر و المراجع كان من أهمها:

- رواية "**عاطل عن العمل** " **لعيساوي مريم** "
- جيرالد برنس : قاموس السرديات
- حميد لحميداني : بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ،
- بان البنا ،البناء السردي في الرواية الإسلامية المعاصرة

قد بذلنا في هذا العمل ما استطعنا من جهد لنوفي الدراسة حقها ،و لا نزعم أننا حققنا ما كنا نصبو إليه ، و أننا أتينا بالمراد على أحسن حال و أفضل وجه ، فهناك صعوبات قد اعترضت سير العمل على هذه الدراسة ،و من ذلك قلة المصادر و المراجع ، وكذلك قلة الخبرة في هذا المجال ، لذلك نتوجه بالشكر الجزيل أولا إلى الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على تجشمهم عناء قراءة هذا العمل و دراسته ، و نلتمس منهم بعد ذلك أن يقيلوا العثرة ، و يغفروا الزلة ، و أن ينبهوا إلى ما وقع من خلل ، و أن يقبلوا الأعذار ، و حسبي في هذا العمل أن ننال شرف المحاولة.

مدخل

مفهوم البنية

مفهوم السرد

مفهوم السردية

يعتبر مصطلح المدخل توطئة للبحوث الأكاديمية المتعلقة بالإنشاء والتعبير وغيرها من الدراسات الأكاديمية، كما أن المدخل يقدم البحث المراد دراسته من حيث المضمون والشكل فتساوي هذين الآخرين يوصلنا إلى استخلاص نتائج إيجابية ، في أن بحثي يتحدث عن البنية السردية وعلاقتها بالرواية عموما، فالبنية تعنى بالعناصر داخلها من زاوية العلاقة بينهما، فهي متعلقة بالعلاقة بين عناصرها وهي داخلية معزولة عن الخارج ، وعليه فإن السرد يتحقق داخليا من خلال عناصر الحكاية الأربعة كما هو معروف عند أهل الاختصاص : حدث ، شخصية ، زمن ، مكان .

فالبنية السردية مختصة بالعلاقة بين كل عنصر من العناصر السابقة لدراسة طبيعة تشكله، وخاصة تلك العناصر التي يمكن تأملها مفردة مثل: الشخصية، الزمن (والذي نقصده بالزمن المتتالي من الأقدم الى الأحدث وليس كما يقصده البعض باعتباره علاقة الخطاب بالحكاية ...)، المكان.

فالبنية السردية متعلقة بالبحث بشكل حر عن العلاقة بين كلا من العناصر سالفة الذكر، كما شكلت كثرة المصطلحات في المجال النقدي ظاهرة شائعة، فقبل الخوض في صلب الموضوع، ومن هنا يمكننا تقديم وبسط بعض المفاهيم المتعلقة بالموضوع ودلالة بعض المصطلحات الأساسية ومن بينها البنية والسرد والسردية والبنية السردية، كما سأذكر بعض الآراء لإزالة الغموض على هاته المصطلحات بحول الله تعالى وتوفيقه.

أولا: نشأة الرواية الجزائرية:

لم يكن ميلاد الرواية الجزائرية سهلا، بل كان عسيرا، فقد ولدت في ظروف صعبة نظرا للتسلط الاستعماري الفرنسي ، الذي كان من بدايته غزوا تدميريا تحطيميا ، يحمل مشروعا رهيبا هدفه إبادة الشعب الجزائري وتغيير بنيته الأساسية ، من أجل زرع كيان دخيل هجين أجنبي فوق أرضه ، ومن أجل تحقيق ذلك استهدف من البداية البنية الثقافية للمجتمع ، قصد تحطيمها وإبدالها بالثقافة الفرنسية الكولونيالية [1]، القمعية العنصرية، فتعرض الشعب جراء ذلك لكل أنواع القمع والقهر والاستبداد، فانعكس ذلك على المثقف الجزائري ، فعاش فترة صعبة مظلمة كان لها أثرها على المنظومة الأدبية ، فنتج عن ذلك خلو الأدب الجزائري من بعض الأجناس الأدبية كالقصة والرواية والمسرح ، ولم يعرف تلك الأجناس إلا بعد الحربين

[1]- الكلونيالية: ممارسة يتم من خلالها اكتساب السيطرة على بلد آخر باحتلالها عبر المستعمرين أو المستوطنين و استغلالها اقتصاديا، انظر،نايجل سي غبسون ،فانون(المخيلة بعد –الكولونيالية)،المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت،ط1، 1996،ص323

العالميتين الأولى والثانية، على الرغم من قرب الجزائر من العالم الغربي وتعاملها معه تجاريا منذ القرون من الزمن، ومن هنا فقد كان ميلاد النصوص الروائية الأولى في المنفى وأرض الغربة ،[1]

تشير بعد الدراسات إلى أن أول محاولة قصصية مطولة عرفها الأدب الجزائري تدخل في إطار جنس الرواية كظاهرة مبكرة كتبه صاحبه سنه 1849م ، وهو **حكاية العشاق في الحب والاشتياق** للسيد **محمد ابن ابراهيم1806/ 1886 م** المدعو **الأمير مصطفى**، ورواية **حكاية العشاق في الحب والاشتياق** أقرب إلى السرد الملفوظ ، ثم تبعتها أعمال بدأت تعانق الفن الروائي، وتبحث في مضمون الفكرة والحدث والشخصيات والصياغة ، فكان أول جهد معتبر في ذلك الرواية : **غادة أم القرى** لكتابها **أحمد رضا حوحو 1910/ 1956م** ، وانتهى من كتابتها في الجزائر **01جانفي 1947م** ، وكما عالجت من قبل رواية حكاية العشاق في الحب والاشتياق موضوع العشق فقد تطرقت رواية **غادة أم القرى** إلى قضية المرأة أيضا ،وبعد ذلك تلتها عدة محاولات روائية جزائرية تحاول الولوج إلى عالم هذا الفن بالقدر المستطاع إلى أن صدرت" **رواية ريح الجنوب "علي عبد الحميد بن هدوقة** التي نشرها في **1974/11/5** م، وهي التي تعد بداية لنضج المسار الروائي الجزائري إضافة إلى رواية "اللاز" **لطاهروطار** التي تعد من أولى الروايات التأسيسية المتطورة في هذا المجال."[2]

إضافة إلى مجموعة من الأعمال التمهيدية والمباشرة بميلاد فن الروائي الجزائري يستطيع اللحاق بمسار الرواية العالمية، وكذلك رواية "**واسيني الأعرج** " من خلال روايته "**الشاهد الأخير على اغتيال مدن البحر**" و "**الضمير الغائب** " التي تجمع بين المرحلتين، مرحلة ما قبل وما بعد الثورة ،[3]إذا أن أهم ما ميز الرواية الجزائرية في بداية ظهورها هو الارتباط بالواقع الحياة المعيشية ، كما عكست واقع المجتمع والفرض الجزائري في أغلب مضامينها، سرعان ما لحقت بركب التطور بداية من فترة السبعينات من القرن العشرين ، إذ شهدت الساحة الأدبية نمو ملحوظ في أبحاث السردية تنظيرا وتطبيقا، و من سمات الرواية في هذه الفترة شجاعة الطرح والمغامرة الفنية [4]، كونها تعالج مواقف ووجهات نظر تمس واقع الحياة أو النمط المعيشي الجزائري ولو في حقبة زمنية متقدمة جدا ، وخوضها لمجال خيارات فكرية والسياسية تمس مصير الأمة العربية باستخدام أساليب وأدوات تعبيرية مختلفة وموضوع الرواية باعتمادها على تقنيات سردية مختلفة

[1]- وذناني بوداود، الرواية الجزائرية و نبض الواقع ، مطبعة بن سالم ،الأغواط ، ط 1 ،2013 ، ص 4.

[2]- فتيحة مرابط، فريدة مغلاوي ، البنية السردية في رواية لونجة و الغول ، لزهور ونيسي ، مد لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي ، إشراف حسن خليفة ، قسم اللغة العربية و آدابها ، طلية :الآداب و اللغات ، جامعة منتوري قسنطينة الجزائر ، ماي 2011 ، ص 26.27.

[3]- المرجع نفسه، ص 34.35.

[4]- إدريس بوديبة، الرؤية و البنية في روايات الطاهر وطار ، منشورات جامعة منتوري قسنطينة ، ط 1 ، 2000 ، ص 40.

سنفصل الحديث فيها في الفصول التالية قصد اكتشاف معالم الرواية أكثر والبحث عن الجديد الذي تطرحه الرواية في ساحة الفكر والأدب عامة.

ثانيا: أحاول البدء أولا بمصطلح البنية، ثم السرد، ثم السردية، ثم البنية السردية.

مفهوم البنية لغة واصطلاحا:

أ -لغة:

وردت كلمة بنية في قاموس المحيط "البنية هي البنى وهي نقيض الهدم بناه يبنيه بنيا وبناء بنيانا وبنية، بناية البنية بالضم والكسر ما يبنيه رأبنيته أعطيته بناء أو ما يبنى به دارا، وبناء الكلمة ألزمها البناء أعطاها بنيتها أي صفتها: البنية في الكلمة صغتها أو المادة التي تبنى عليها"[1]، نفهم من القول ان كلمة بنية ومشتقاتها بجميع مدلولاتها لا تخرج عن هيكل الشيء.

وردت كذلك كلمة بنية في الكثير من المعاجم اللغوية منها معجم العين الذي جاء فيه أن "بنى البناء يبني بنيا .... والبنية الكعبة، يقال: لا ورب البنية والمبناة كهيئة الستر غير أنه واسع بلغة على مقدم الطراف وتكون المبناة كهيئة القبة "[2]، نرى هنا أن مفهوم البنية مرتبط بالبناء، وبالتحديد بناء القبة.

وتشتق كلمة بنية في اللغات الأوروبية في الأصل اللاتيني (stuere) الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى ما ثم امتد مفهوم الكلمة ليشمل وضع الأجزاء في مبنى ما من وجهة النظر الفنية المعمارية وبما يؤدي إليه من جمال تشكيلي وتنص المعاجم الأوروبية على أن الفن معمار يستخدم هذه الكلمة منذ منتصف القرن السابع عشر.[3]

ووردت لفظ البنية في القرآن الكريم بكثره على صورة الفعل بنى والأسماء بناء بنيان مبنى

- قال تعالى: "والسماء بنيناها بأيد وانا لموسعون ".[4]

وقال تعالى: "إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص"[5] .

---

[1]-الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، الطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2005 ص 264.

[2]- الخليل بن أحمد الفراهدي، معجم العين، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، 2003،ص 165.

[3]-صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت،ط2، 1980،ص175.

[4]- سورة الذاريات، الآية 47 .

[5]- سورة الصف، الآية 4.

مما يعني أن تراص الأشياء وتضامه يشكل لنا بنية وكذلك نص الناس إذا تضامنوا وتوادوا يصبحون وكأنهم بنيان واحد.

-ومن خلال هذه التعريفات نستنبط أن البنية هي مجرد طريقة يمكن تطبيقها على أي نوع من الدراسات وأنها لا موضوعية ولا ذاتية وليست انعكاسا لشيء في الواقع بل هي شبكة العلاقات التي يجربها الانسان ويرى أنها هي التي تربط العناصر ببعضها البعض.

ب -اصطلاحا:

وتعددت المفاهيم حول البنية حيث يرى **جيرالد برنس** في قاموس السرديات أن" البنية تتكون من مجموعة عناصر متداخلة لا ينفصل العنصر عن الكل بل يبقى كل عنصر منها متعلقا بالعناصر الأخرى داخل المجموعة ككل، ولا يمكن فهم عنصر إلا في إطار علاقته مع الكل الذي يعطيه مكانته".[1]

و يرى **صلاح فضل** هو أيضا أن البنية هي: "مجموعة متشابكة من العلاقات، وأن هذه العلاقات تتوقف فيها الأجزاء والعناصر على بعضها من ناحية، وعلى علاقتها من ناحية أخرى"[2]، أي أن هذه العناصر محكمة بنظام داخلي ولا يستمد وجوده إلا من داخل البنية .

فالبنية هي مجموع العلاقات الداخلية والتي لا يمكن فهم أي عنصر من عناصرها إلا من خلال علاقته بالنسق الكلي الذي يعطيه مكانة في النسق[3]، ومنه فإن البنية هي الآداب يحكمها قانون الفن، حيث أن الأشياء والأشخاص والأحداث وانتظام هذه العناصر في نسق واحد يشكل بنية نصية لها وظيفة جمالية وفنية داخل النص الأدبي.

ثالثا: مفهوم السرد:

أ- لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور أن السرد في اللغة هو "تقدمة شيء الى شيء تأتي به منسقا بعضه في أثر بعض متتابعة، سرد الحديث ونحوه، سرده إذا تابعه وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له،

[1]-جيرالد برنس، قاموس السرديات ،ترجمة السيد إمام، ميرت للنشر و المعلومات ، القاهرة ،مصر ،ط 1 ، 2003، ص 191.

[2]-ينظر صلاح فضل ، النظرية البنائية في النقد الأدبي ،دار الآفاق الجديدة ،بيروت ،لبنان ، ط 3، 1985م ،ص121.

[3]- أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، لبنان ، ط1، 2005 ، ص 20.19.

وفي صحة كلامه صلى الله عليه وسلم، لم يكن السرد الحديث سردا أي تابعه ويستعجل فيه.[1]"

كما ذكرت هذه اللفظة في القران الكريم في قوله تعالى:" أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ.[2] "

ومعناه في الآية على حسب ما فسرها ابن كثير "لا تدق المسمار فيقلق في الحلقة ولا تغلظه فيفصمها واجعله بقدر ".[3] فمن هذه التعريفات نستخلص أن السرد قطاع حيوي في تراثنا المعرفي، فهو من أهم التقنيات ومن أبرز عناصر الرواية، التي يعتمدها الكاتب لنقل الأحداث والوقائع.

ب- اصطلاحا:

يعد مصطلح السر من المصطلحات التي شغلت بال النقاد وحظيت باهتمامهم ويشكل السرد نسيجا في بناء النص" السرد هو الربط متقن بين أجزاء الشيء." [4]

ويقصد به الحكي الذي يقوم على دعامتين أساسيتين:

أولاهما: أن يحتوي على قصة ما تضم أحداثا معينة.

وثانيتهما: أن يعين الطريقة التي تحكى بها تلك القصة وتسمى هذه الطريقة سردا، ذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي.[5]

والسرد هو الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق قناة الراوي والمروي له، وما تخضع له من مؤثرات بعضها متعلق بالراوي والمروي له والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها.[6]

ويعرف" **سعيد يقطين** " السرد كما يأتي: "هو كالتجلي الخطابي، سواء كان هذا الخطاب يوظف اللغة أو غيرها، ويتشكل هذا التجلي الخطابي من توالي أحداث مترابطة، تحكمها علاقات متداخلة بين مختلف مكوناتها وعناصرها وبما أن الحكي بهذا التحديد متعدد الوسائط التي عبرها يتجلى كخطاب أمام متلقيه،

[1] - ابن منظور، لسان العرب، مادة السرد، مج 3، دار المعارف ، بيروت، ط 1997،1،ص 211.

[2] - سورة سبأ ،الآية 11.

[3] - اسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي الدمشقي ، تفسير القرآن الكريم ، ج5 ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ، 1971 ، ص 36.

[4] - إبراهيم صحراوي، السرد العربي القديم، (الأنواع و الوظائف و البنيات)، منشورات الاختلاف ،الجزائر ، ط1 ،2008 ،ص 31.

[5]- حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 1، 2003 ، ص 45 .

[6]- المرجع نفسه، ص 45 .

نفترض على غرار ما ذهب إليه "بارت " أنه يمكن أن يقدم بواسطة اللغة منفردة أو مجتمعة بحسب نوعية الخطاب الحكائي " .[1]

رابعا : مفهوم السردية:

يقول عبد الله إبراهيم:" إن السردية تبحث في مكونات البنية السردية للخطاب من راوي ومروي له... ولما كانت فنية الخطاب السردي نسيجا قوامه تفاعل تلك المكونات فإن السردية هي العلم الذي يدرس أو يعنى بمظاهر الخطاب السردي أسلوبا وبناء ودلالة،" [2]فالسردية خاصية تعنى بالبحث والدراسة في المكونات وعناصر الخطابات السردية .

خامسا : البنية السردية: "التي تربط بين البنية والسردية "

نلاحظ أن البناء في الآداب يدور حول إخراج الأشياء والأحداث والأشخاص من دوامة الحياة وقانونها ثم رصفه في بنية أخرى وقانون آخر هو قانون الفن، ولجعل من الشيء واقعة فنية كما يقول **شكلوفسكي**" إخراجه من متوالية وقائع الحياة، ولأجل ذلك فمن الضروري قبل كل شيء تحريك ذلك الشيء .... إنه يجب تجريد ذلك الشيء من تشاركاته العادية " [3] ، ومعنى ذلك أن هذه الأشياء نفسها يصبح لها وجود جديد لأنها حينئذ تصبح جزءا من بنية جديدة، وعلى الرغم من أن هذه البنية الجديدة تتمثل في نصوص معينة ومحددة فإن الدراسة ينبغي ألا تقتصر على بنية النص ومدى تأثيرها في صباغة هذه المتواليات الجديدة فيه.

ومن ناحية أخرى فإن اخراج الشيء من متوالية الحياة إلى متوالية الفن يؤدي كما يقول **الشكلانيون**[4]الروس إلى تغريبه و في هذا التغريب إما أن يكون شعريا على المجاز و الاستعارة و الصورة الخيالية و إما أن يكون سرديا يعتمد على طبقات من الخطاب و الحكي و العالم الخيالي الدال . [5]

وهذا يدل على أن الشكلانيين – ومنهم شلوفسكي – كانوا ينظرون إلى بنية ما داخل النص الشعري هي البنية الشعرية و ينظرون إلى بنية أخرى داخل النص السردي هي البنية السردية.

---

[1] - سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن ، السرد ، التبئير) المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 4 ، 2005، ص 46.

[2]- ذويني خثير الزبير، سيمولوجيا النص السردي، رابطة أهل القلم ، سطيف ،الجزائر ،ط2 ،2006م ،ص20.

[3]- عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة ، مكتبة الآداب القاهرة ،ط3 ،2005 م ،ص 16.

[4]-يعرف الشكلانيون على أنهم مجموعة من النقاد الروس الذين ظهروا في أوائل القرن العشرين ، و اهتموا بدراسة النص الأدبي من منظور شكلي ،أي من خلال التركيز على بنية النص و عناصره الداخلية ، أنظر : زكية صالح ، المدرسة الشكلية الروسية :نشأتها و تطورها ومنهجها، دار النهضة العربية ،بيروت ،ط1، 1978،ص12.

5- عبد الرحيم الكردي، المرجع نفسه،ص 16.

و البنية السردية تنشأ غالبا من عاملين إثنين: نوعية المادة المكونة لكل بنية ثم المعالجة الفنية لهذه المادة، و هو نموذج لاحق لإنجاز الأعمال الأدبية بنفسها، و ليس سابقا عليه، لأنه من ناحية النقدية النظرية و من الناحية الفنية أيضا مستقى منها و متحقق فيها، و لا تتعارض هذه البنية مع بنية النص نفسه، بل هما متداخلتان كل منهما تستوعب الأخرى و تمثلها فإحداهما تمثل صوت الجماعة و الثانية تمثل الصوت الفردي.[1]

و لقد تعرض مفهوم البنية السردية الذي هو قرين البنية الشعرية و البنية الدرامية في العصر الحديث إلى مفاهيم مختلفة ، فالبنية السردية عند **"فورستر"** مرادف للحبكة ، و عند **"رولان بارت "**تعني التعاقب و المنطق أو التتابع و السببية أو الزمان و المنطق في النص السردي و عند "**أدوين موير**" تعني : الخروج عن التسجيلية إلى تغليب أحد العناصر الزمانية أو المكانية على الآخر ، و عند الشكلانيين تعني التغريب ، و عند سائر البنيويين تتخذ أشكالا متنوعة ، و من ثم لا تكون هناك بنية واحدة بل هناك بنية سردية متعددة الأنواع و تختلف اختلاف المادة المعالجة الفنية لكل منها .[2] إذن فالبنية السردية مصطلح نقدي تمكن الدارس من الوقوف على مكونات النص الأدبي والكشف عنه.

1 -عبد الرحيم الكردي،المرجع السابق، ص 17.

2- المرجع نفسه، ص17 .

الفصل الأول : مكونات البنية السردية

يقوم السرد على عناصر المبنى الحكائي، التي يتشكل منها الفضاء الروائي، وهي عناصر ثابتة وأساسية لا يمكن إعمار البناء الروائي من دونها، ولكن يمكن التلاعب بمواقعها وفق مخيلة الكاتب، ورؤيته وطريقته التي سيعتمدها في السرد فلا يمكن الإلمام بخبايا النص ومكوناته إلا من خلال التعرف على هذه العناصر:

وهي" الأحداث والشخصيات والزمان والمكان."

1 -الحدث:

نجد الحدث العمود الفقري الذي تبني عليه النصوص السردية، حيث يجسد من خلاله الكائن مواقفه وأطروحاته، ويرتبط ارتباطا وثيقا بالشخصيات التي تتبنى هذا الصراع.

تعريفه:

أ- لغة:

دل مفهوم الحدث في المعجم الوسيط على الزمن حين يقول "حدوث الشيء حدوثا: نقيضه القدم ويقال: الأمر حدث: أي وقع، وفلان حدث، بمعنى: تكلم وأخبر، ويقال الحدثان: الليل والنهار، ويقال: علم الحديث: ما يعرف به من أقوال وأفعال الرسول صلى الله عليه وسلم وأحواله ".[1]

ب- اصطلاحا:

الحدث عنصر أساسي ضمن الأعمال السردية كونه يقترن بمكان وزمان أثناء عملية السرد، إضافة الى ارتباطه بالشخصية، باعتبارها طرف فاعل يتوسط العناصر الثلاث، وهي التي تنتقل من حدث إلى حدث ضمن الفضائيين السابقين، ويعبر عنه "جيرالد برنس" بأنه تغيير في الحالة ، يعبر عنه في الخطاب بواسطة ملفوظ في الصيغة يفعل أو يحدث ، وقد يكون فعلا أو عملا أو حادثة عرضية وتعد الأحداث والكائنات مكونات رئيسيه للقصة.[2]

و لقد خص الله تعالى، ذكر الحدث باللفظ الصريح في كتابه العزيز فقال عز وجل: "و من الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ".[3]

---

[1]- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية (باب الحاء)، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ،جمهورية مصر العربية ، ط4 ، 1426 هـ ، 2005 م ،ص 190.

[2]- جيرالد برنس ، المرجع السابق ،ص 64.

[3]- سورة لقمان، الآية 6.

والحدث ليس من الضروري ان يكون واقعيا،انطلق بالأساس من الواقع،" فالروائي "، حين يكتب روايته يختار من الأحداث الحياتية، ما يراه مناسبا لكتابة روايته، كما أنه ينتقي ويحذف ويضيف من مخزونه الثقافي ومن خياله الفني، ما يجعل من الحدث الروائي، شيئا آخر لأنه له مثيلا في الواقع المعيش.[1]

يتأسس البناء السردي والروائي على ركائز عديدة وهامة لا غنى للفعل السردي عنها، فكل عنصر داخله له دوره ومكانته في تحديد قيم هذا البناء.

2-الشخصية:

ومن هذه الركائز نجد عنصر الشخصية التي هي من المواضيع المحورية والجوهرية التي تركز على الدراسة الأدبية:" فالشخصية هي اللبنة الأساسية التي يتمحور حولها الخطاب السردي وهي عموده الفقري الذي ترتكز عليه ".[2]

تعريفها:

أ -لغة:

ولقد ورد تعريف الشخصية في (المعجم الوسيط) بمعنى:" شخص الشيء شخوصا أي ارتفع وبدا من بعيد، والشخص فلان والشخاصة: بمعنى عظم وضخم جسمه أو جسمها، والشخصية: صفه تميز الشخص عن غيره، ومنه يقال الاشخاص الأحوال ."[3]

الشخص: هو كل شبح الإنسان أو غيره، تراه من بعيد وجمعه أشخص و أشخاص وشخوص، الشخصي هو كل ما يخص انسانا يعنيه.

الشخصية هي الصفات التي تميز الشخص من غيره يقال: " فلان لا شخصية له أي ليس فيه ما يميزه من صفات الخاصة."[4]

---

[1]-آمنة يوسف :تقنيات السرد بين النظرية و التطبيق ،المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، ، بيروت ،لبنان ، ط2، 2015ص 37.

[2]- جميلة قيمسون ،الشخصية في الرواية ، كلية الآداب و اللغات قسم اللغة العربية جامعة .منتوري قسنطينة الجزائر عدد 13 (2003) ص 19.

[3] - المعجم الوسيط (باب السين) ، المرجع السابق ،ص 505.

[4]- علي بن هادية ، القاموس الجديد –تح : محمود المسعدي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،ط7 ،1991 ص 514.

ب -اصطلاحا:

للشخصية دور مهم وفعال في العمل الروائي إذ تعتبر أساس ومحور الحركة فيه.

تعني الشخصية أنها "هي التي تميز الشخص عن غيره مما يقال معه فلان لا شخصية له أي ليس له ما يبرزه من الصفات الخاصة ".[1]

فالشخصية هي السمة التي يتميز بها الإنسان.

الشخصية عند رولان بارت: "هي كائنات من ورق وسيتم التعامل معها بوصفها وجودا ويستقي محدداته من الوجود الإنساني وإن كان الأول مقصور على عالم السرد وبناء على ذلك يمكن أن يتم رصد صفات الشخصية العقلية وكذلك رصد تعلقاتها مع باقي شخوص النص دون أن يغيب على بالنا كون الشخصية الحكائية تتمتع بوجود مستقبل عن الشخصية الواقعية .... إن بطل الرواية هو شخص في الحدود نفسها التي يكون فيها علامة على رؤية للشخص. "[2]

فرولان بارت هنا يوضح لنا التعامل مع الشخصية في الرواية على أساس أنها كائن حي فتوصف ملامحها وصوتها.

يقول سعيد يقطين عن الشخصية: " استقطب مفهوم الشخصية وكل ما يتصل به من مفاهيم الفكر الأدبي منذ أرسطو حتى الآن، وظل المشتغلون به ينظرون إليه دائما بحسب المنظورات الثقافية والأخلاقية المتحكمة أو السائدة، غير أن أهم الإنجازات في هذا المضمار تحققت مع بروب في دراسة للحكاية العجيبة، وفي التطورات الخصبة التي تحققت مع السيميوطيقة الأدبية ، والاجتهادات التي ظهرت بعد ذلك."[3]

وفي تعريف عبد المالك مرتاض الذي يشمل مفهوم الشخصية اكثر من التعريفات السابقة يقول: "أنها العالم الذي يتمحور حوله كل الوظائف والعواطف والميول ، فالشخصية هي مصدر إفراز الشر في السلوك الدرامي ،داخل عمل قصصي ما ، فهي بهذا المفهوم فعل أو حدث وهي التي في الوقت ذاته تتعرض لإفراز

[1]- سيد حامد النساج ،بانوراما الرواية العربية الحديثة ، المركز العربي للثقافة و الفنون ، مصر ، ط 1 ، 1982 م ، ص 50.

[2] - لطيف زيتوني ،معجم المصطلحات (نقد الرواية)، مكتبة لبنان ناشرون ،دار النهار ،بيروت ،لبنان ،ط1، 2002،ص 111 -114.

[3]- سعيد يقطين ،قال الراوي (البنيات الحكائية في السيرة الشعبية) مركز الثقافة العربي ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1997 ،ص87.

هذا الشر أو ذلك الحيز وهي بهذا المفهوم وظيفه أو موضوع، ثم أنها هي التي تسرد لغيرها أو يقع عليها سرد غيرها .[1]

بمعنى أن الشخصية قد تكون الحل أو العقدة أي أنها هي التي تتحكم في مختلف المكونات السردية

ويتضح من التعريف أعلاه أن هناك فرق بين لفظ: شخص ولفظ: شخصية، فلفظ شخص يطلق على ذات معينة سواء كانت ذكرا أم أنثى أو جماعة من الناس وما لفظ شخصية إلا مصطلح يطلق على صفات وأشكال ذوات ما.

3-أنواع الشخصيات:

مما لا شك فيه أن كل عمل روائي يتمتع بتعدد وتنوع في الشخصيات داخل الإطار الحكائي سواء أكانت شخصيات حقيقية أو خيالية تترجم وتعبر عن قضايا معينة وتنقسم هذه الأخيرة الى شخصية رئيسية، ثانوية وعابرة.

أ/ الشخصيات الرئيسية:

وتسمى أيضا بالشخصية المحورية، وهي التي يطلق عليها اسم الشخصية البطلة وتدور حولها معظم أحداث الرواية، وفي تعريف لها "هي الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس، وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناءها باستقلالية في الرأي، وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي."[2]

والشخصية الرئيسية أو البطلة تؤدي دورا مهما داخل العمل الروائي فهي التي تقود الفعل" وتتجه الى تحقيق ذاتها عبر الانتقال من وضع الى آخر وهي شخصية تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام "[3].

أي أنها تستأثر اهتمام وتركيز الروائي وتكون محل اهتمام الشخصيات الثانوية الأخرى كذلك.

ب/ الشخصيات الثانوية (المساعدة) :

[1]- عبد المالك مرتاض ، القصة الجزائرية المعاصرة ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1990، ص 67.

[2]- عبد القادر أبو شريفة و حسين لافي قزق ،مدخل إلى تحليل النص الأدبي ، دار الفكر ،عمان الأردن ،ط 4 ، 2008 ،ص 135.

[3]- يوسف خطيبي ، مكونات السرد في الرواية الفلسطينية ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق 1999 ، ص 46.

وهي الشخصية الثانوية والمساعدة التي تشارك في تطور سير الحدث القصصي، وهي " تأتي بعد الشخصيات الرئيسية المباشرة، وتؤدي وظائف مكملة لتلك التي تؤديها الشخصيات الحكائية الأخرى، وهي متنوعة بتنوع وظائفها "،[1] بمعنى أن الشخصية الثانوية لا تكون بمعزل عن الشخصية الرئيسية، حيث أنها تختلف باختلاف الدور الذي تؤديه.

وعليه نقول أن الشخصية الثانوية صديق الشخصية الرئيسية، وهذه الأخيرة: "تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معين له، وغالبا ما تظهر في سياق الأحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي وهي بصفة عامة أقل تعقيدا أو عمقا من الشخصيات الرئيسية".[2] بمعنى أنها شخصية مسطحة غير معقدة مساعدة للشخصية الرئيسية.

ج/ الشخصيات الهامشية:

يوجد في الرواية شخصيات تؤدي أدوارا جزئية وهي لا تقل أهمية عن الشخوص الرئيسية، شخصيات قليلة الظهور في عمل الروائي، وهي "الشخصيات التي نادرا ما تظهر على المسرح الحدث ويكون ظهورها عابرا مرهونا بصد ثغرة سردية محدودة جدا. "[3]

وتكتسب الشخصيات قيمتها داخل العمل الروائي من خلال النظر الى مشاركتها في أحداث الرواية ونسبة حضورها فيها.

أساليب تقديم الشخصية:

هناك طريقتان لتقديم الشخصية في العمل الأدبي السردي هما :

الطريقة المباشرة:"تعتمد على الوصف الجسدي والنفسي للشخصية."[4]

الطريقة غير مباشرة: تعتمد على "مجموع تصريحات وتأويلات التي يمنحها الروائي أو القاص لشخصيات نصه الحكائي." [5]

---

[1]- أمينة فزاري ،سميائية الشخصية في تغريبة بني هلال ، دار الكتب الحديثة للنشر ،القاهرة ، ط1 ،2012 ،ص 153.

[2] - محمد بوعزة : تحليل النص السردي (تقنيات و مفاهيم) ، دار العربية للعلوم ناشرون بيروت، لبنان، ط1 ، 2010م ، ص 57.

[3] - حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) ، المركز الثقافي العربي ، بيروت لبنان ، ط 1 ،1990 م ،ص 44.

[4] -محمد عزام ،شعرية الخطاب السردي (الدراسة)، منشورات اتحاد كتاب العرب ،دمشق ،2005 ،ص 17 ، 18.

[5] - محمد عزام ، المرجع نفسه ، ص 18.

كما قد يرسم الروائيون الشخصية الروائية بثلاث أساليب هي:

أ/ الأسلوب التصويري:

يرسم الروائي فيه الشخصية من خلال " مجموع حركاتها داخل المتن السردي في صراعها مع ذاتها ومع غيرها من خلال مجموع الوقائع والأحداث، حيث يعطي الاهتمام للعالم الخارجي. "[1]

ب/ الأسلوب الاستبطاني:

يلج فيه الروائي العالم الداخلي للشخصية الروائية " تقنية الاستبطان والمونولوج الداخلي "[2]

ج/ الأسلوب التقريري:

يقوم فيه الروائي بتقديم الشخصية الروائية من خلال وصف أحولها و عواطفها و أوضاعها "مع التعليق عليها مفسرا و رامزا بذلك إلى فكرة معينة قد يحتملها النص الروائي. "[3]

هذه الطرق والأساليب في تقديم الشخصية يصور فيها دائما الناقد المقام الحكائي بناء على وجود الشخصية في مختلف أبعادها لإبراز وجهة نظرها تجاه العمل الفني والعالم الواقعي ككل .

4 -الزمن:

يعد الزمن من بين العناصر الأساسية التي تبنى عليها الرواية، إذ يستحيل علينا ايجاد فعل سردي معزول عن الزمن في كونه يكتسب معاني مختلفة، " ولأنه يأخذ أبعاد شتى في مختلف المجالات الاجتماعية والنفسية والعلمية ."[4]

تعريفه:

اهتمت المعاجم العربية وكتب التراث اهتماما كبيرا بعنصر الزمن، كونه عنصر فعال في حياة النفس البشرية والحياة الفنية، إذ تعددت مفاهيمه واختلفت وتباينت الآراء حوله، فلم يقفوا على تعريف واحد له، فالزمن يمثل عنصرا أساسيا يقوم الفن القصصي عليه.

---

[1]- محمد عزام ، المرجع السابق، ص 18.

[2]- المرجع نفسه ، ص 19.

[3] - المرجع نفسه،نفس الصفحة.

[4] - أحمد حمد النعيمي ، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ،لبنان ،ط 1 ،2004،ص 16.

أ-لغة:

جاء معناه في لسان العرب بمعنى: " الزمن والزمان هو قليل الوقت وكثيره، ودل في المحكم، الزمن والزمان، العصر." [1]

أما في معجم العين: فقد ورد لفظ زمن بمعنى " الزمن من الزمان، الزمن: ذو الزمانة، و جمعه الزمني في الذكر و الأنثى، و الزمن: الشيء طال عليه الزمان." [2]

واستنادا لما سبق نستنبط أن مفهوم الزمن من المنظور اللغوي يتعلق بالوقت كثيرا كان أو قليلا .

ب -اصطلاحا:

يعرفه افلاطون:" على أنه كل مرحلة تمضي لحدث سابق إلى حدث لاحق،"[3] أي أنه الفترة التي يعيشها الكائن، و الممتدة بين حاضر و ماضي الأحداث و الزمن حسب (عبد المالك مرتاض) شيء وهمي ومظهر نفسي لا مادي ومجرد لا محسوس وهو الوجود الذي يغامرنا ليلا ونهارا موكل بالكائنات وبالوجود وهو الوقت والمدة والحياة ،وهو الرأي الذي يؤكده (غستون باشلار) بقوله :" الزمن حي والحياة الزمانية. "[4]

كما يعد الزمن من أهم بنيات ومكونات النص السردي فهو " يشد إليه كل العناصر البنية الأخرى بقدرته على التمركز وفق رؤية الكاتب المستمدة من طروحات نظرية تنهل من خصوصية الخطاب السردي الذي جعل الزمن إحدى بيانات فن الرواية . "[5]

الترتيب الزمني:

يهتم الأدباء بالترتيب الزمني في بناء معظم أعمالهم الأدبية والفنية لكونها طرفا فاعلا في تنظيم وحدات النص أو الحكاية بغرض الحصول على بناء متكامل.

---

[1]- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن المنظور الإفريقي المصري، لسان العرب ، ت ح : عبد الله علي الكبير (باب الزاي)،دار المعارف القاهرة1981، ص193.

[2]-الخليل بن أحمد الفراهدي ،كتاب العين ،تح ،داوود سلوم "باب الزاي "مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت، لبنان، ط1، 2004،ص 193.

[3]-عبد المالك مرتاض :في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة ، الكويت ، 1998،ص 171 .

[4]- المرجع نفسه ، ص 171.

[5]- مها حسين القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ،المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، ط 1 ،2004 ،ص 48.

فالترتيب الزمني عند "جيرالد بارنس " هو مجموع العلاقات القائمة بين الترتيب المفترض لوقوع الأحداث في الواقع وترتيب حدوثها في السرد. "[1]

ومن العناصر المكونة للزمن نذكر ما يلي:

المفارقة الزمنية:

- يعرفها جرار جنيت بقوله: «هي دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما، بمقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية او الخطاب السردي، بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة "[2] ،لقد ميز جرار جنيت بين نوعين من المفارقة الزمنية هما :

أ- الاسترجاع

ب- الاستباق

أ- الاسترجاع :

ذاكرة الإنسان دائمة الاسترجاع لما مر بها من أحداث ووقائع، ويعتبر الاسترجاع تقنية زمانية، كما يعد " ذاكرة النص ومن خلاله يتحايل الراوي على تسلسل الزمن السردي إذ ينقطع زمن السرد الحاضر، ويستدعي الماضي بجميع مراحله ويوظفه في الحاضر السردي، فيصبح جزء لا يتجزأ من نسيجه."[3]

وهو نوعان من الاسترجاع وهما:

1- الاسترجاع الداخلي:

يقول عبد المنعم زكريا هو" استعادة أحداث وقعت ضمن حكاية أي بعد بدايتها "،[4] بمعنى أن الاسترجاع الداخلي ذو الفترات البعيدة في الحكي ، وهو عكس الاسترجاع الخارجي .

[1] - جيرالد برنس، المرجع السابق ،ص 140.

[2] - سعيد يقطين، المرجع السابق ،ص 76.

[3] - مها حسين القصراوي، المرجع السابق ،ص 192.

[4]-عبد المنعم زكريا القاضي ، البنية السردية في الرواية ،الناشر عن الدراسات و البحوث الإنسانية الاجتماعية،ط1، 2009 ، ص 112.

2- الاسترجاع الخارجي:

هو " استعادة أحداث وقعت بزمن أبعد من زمن الحكاية،يعرفه عبد المنعم زكريا القاضي بعبارة واضحة " الاسترجاع الخارجي استعادة أحداث تعود إلى ما قبل بداية الحكي أي استعادة أحداث وواقع تعود إلى ما قبل بداية الحكي ."[1]

ب-الاستباق:

تقنية تعتمد على التنبؤ في رواية أحداث سابقة لأوانها داخل المتن الحكائي، وقد جاء تعريفه كالآتي: " الاستباق أو القبلية أو الاستشراف أو التوقع، وهو الشكل الثاني من المفارقة الزمنية التي تبتعد بالسرد عن مجراه الطبيعي، ويعرف هذا الشكل بأنه كل حركة سردية تقوم على أن يروى حدث لاحق أو يذكر مقدما وبعبارة أخرى هو تقنية زمنية تخبر صراحة أو ضمنا عن أحداث سيشهدها السرد الروائي في وقت لاحق. "[2]

أما جيرالد برنس : فقد عرفه : "أحد أشكال المفارقة الزمنية الذي يتجه صوب المستقبل انطلاقا من الخطة الخاتم. "[3]

فالاستباق محاولة يلجأ إليها السارد لكسر الترتيب المتسلسل للأحداث الزمنية، و هو نوعان استباق كتمهيد و استباق كإعلان:

1- الاستباق كتمهيد:

جاء تعريفه كالآتي:" في حالات كثيرة يكون الاستشراف مجرد استباق زمني، الغرض من التطلع إلى ما هو متوقع أو محتمل الحدوث في العالم المحكي، وهذه هي الوظيفة الأصلية والأساسية للاستشرافات بأنواعها المختلفة، وقد يتخذ هذا الاستباق صيغة تطلعات مجردة تقوم بها الشخصية لمستقبلها الخاص فتكون المناسبة لإطلاق العنان ومعانقة واستشراف آفاقه."[4]

فهي تقنية تقوم على الاستباق في الحكي.

---

[1]-عبد المنعم زكريا ،المرجع السابق ،ص 111.

[2]-نفلة حسن أحمد العزي،تقنيات السرد و آليات تشكيله الفني، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان ،ط1 ،2012 م ،1433هـ ،ص 68.

[3]-جيرالد برنس ، المرجع السابق ، ص 158.

[4]- حسن بحراوي ،المرجع السابق ،ص 133.

2- الاستباق كإعلان:

تقنية أيضا في استباق الحكي" تقوم على الإخبار عما يشهده السرد من أحداث في وقت لاحق "[1]، ويلخص فيه السارد مجموعة من الحوادث التي ستقع في المستقبل القريب.

مما سبق نتوصل إلى أن المفارقة الزمنية تتأسس على بنيتين زمنيتين مختلفتين يمكن أن يلجأ إليهما الخطاب السردي الروائي، أو إلى إحداهما في معرض التعبير عن قضية ما داخل الخطاب.

تقنيات زمن السرد:

" في حالة السرعة يتقلص زمن القصة ويختزل ويتم سرد أحداث تستغرق زمنا طويلا في أسطر قليلة أو بعض كلمات بتوظيف تقنيات زمنية سردية أهمها الخلاصة والحذف وفي حالة البطء يتم تعطيل زمن القصة وتأخيره، ووقف السرد، بتوظيف تقنيات سردية مثل المشهد والوقفة[2]".

المدة هي التفاوت النسبي الذي يمكن قياسه بين القصة وزمن السرد وتدرس المدة من خلال تقنيات أربع هي: الخلاصة والحذف، المشهد والوقفة وسنقوم بدراستها وفق مستويين: تسريع السرد وإبطاء السرد.

1-**تسريع السرد:** تعد عملية تسريع السرد أو تعجيله من التقنيات التي تدخل في صميم البناء الفني للنصوص القصصية ،و تقوم هذه العملية على حركتين متميزتين هما [3]:

أ- **الخلاصة:** تعتبر من أهم الوسائل الاختزالية التي يعتمد عليها الكاتب أثناء سرده للأحداث، وهي " سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات واختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل."[4]

- ونظرا للطابع الاختزالي الذي تتميز به الخلاصة، حيث أنها لا تعتمد على ذكر تفاصيل الأحداث بل تمر عليها مرورا سريعا، هذه الخاصية جعلت من مكانتها محدودة في السرد الروائي.

ب- **الحذف**: يقصد به القفز زمنيا بإسقاط سرد مجموعة من الأحداث التي جرت في فترة زمنية طويلة أو قصيرة دون الإشارة إليها، كما يشترك إلى جانب الخلاصة في تسريح حركة السرد حيث يقوم أساسا على:"

---

[1]- حسن بحراوي ،المرجع السابق ،ص 137.

[2] - محمد بوعزة ، المرجع السابق ، ص 91.

[3]- نفلة حسن أحمد العزي، المرجع السابق،ص 81.

[4]- حميد لحميداني، المرجع السابق، ص 36.

حذف فترة زمنية طويلة أو قصيرة من زمن القصة، أي أن يقفز الروائي، على مرحلة أو مراحل زمنية و يكتفي بالإشارة إلى ذلك بعبارات مثل(بعد مدة زمنية)أو مثل(مرت سنوات عديدة) وما إلى ذلك من العبارات التي تدل على الحذف الزمني، وقد يحدث أن يكون هذا الحذف ضمنيا لا يصرح به الكاتب مباشرة وإنما يكتشفه القارئ ".[1]

قد يكون الحذف صريحا ينص عليه بصراحة و قد يكون ضمنيا يفهم من السياق و يكتشفه القارئ.

2 -**إبطاء السرد:** ففي الوقت الذي تعمل فيه الأولى على تسريع الحركة، تعمل الثانية على تخفيفها أو إيقافها بواسطة مظهرين أساسين هما: [2]

أ-المشهد:

يقصد به " المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد، إن المشاهد تمثل بشكل عام اللحظة التي يكاد يتطابق فيها السرد بزمن القصة من حيث مده الاستغراق."[3]

ويعتمد أيضا على الحوار اللغوي، حيث يتوقف الراوي ويسند الكلام والحوار للشخصيات فيما بينها.

ب -الوقفة:

هي عبارة عن " توقعات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف، فالوصف يقتضي عاده انقطاع السيرورة الزمنية ويعطل حركتها. "[4]

حيث يلجأ الراوي إلى وقف السرد، حيث يقوم بعملية الوصف سواء وصفه مكان ما داخل الرواية أو وصفه لأحد شخصياتها.

[1]- إدريس بوديبة،الرؤية و البنية في روايات الطاهر وطار، الثقافة العربية، الجزائر، ط1،2004،ص 108 .

[2]- نفلة حسن أحمد العزي، المرجع السابق،ص 92.

[3]- حميد لحميداني، المرجع السابق،ص 78.

[4]-حميد الحميداني،المرجع نفسه، ص78.

رابعا: المكان

إن للمكان قيمة عظيمة وأهمية بالغة داخل الرواية، إذ يستحيل أن نجد نص روائي خالي ومجرد تماما من عنصر المكان، فيعتمد الروائي بشكل كبير على دراسة المكان في الأعمال الأدبية.

1 - المفهوم اللغوي للمكان:

جاء في " لسان العرب لابن منظور" أن مفهوم المكان هو:" الموضع أمكنة وأماكن، توهموا الميم أصلا حتى قالوا تمكن من المكان، وقيل الميم في المكان أصل أنه من التمكن دون الكون، والمكانة المنزلة يقال: فلان مكين عند فلان بين المكانة والمكانة والموضع."[1]

وفي المفهوم اللغوي أيضا هو" المكان الواسع من الأرض والفضاء، فضاء يفضو فضوا فهو فاض وقد فضي المكان وأفضى المكان وأفضى إذا اتسع "[2]

كما يتكرر المفهوم اللغوي للمكان بمعنى الموضع، المحل، كما ورد في معجم تاج العروس،" المكان الموضع الحاوي للشيء"[3]، وهو المحل المحدد الذي يشغله الجسم.

2- اصطلاحا:

يعد المكان وحدة من وحدات العمل الأدبي والفني ،وقد اختلف الدارسون حول مفهوم هذا المصطلح فالمكان بالمفهوم العام هو الحيز والفضاء حيث يقول عبد المالك مرتاض:" لقد خضنا في أمر هذا المفهوم وأطلقنا عليه مصطلح الحيز مقابلا للمصطلحين الفرنسي والإنجليزي(space-espace) ولعل أهم ما يمكن إعادة ذكره هنا ، أن مصطلح الفضاء من الضروري أن يكون معناه جاريا في الخواء والفراغ بينما الحيز لدينا ينصرف استعماله النتوء ،والوزن ،والثقل، والحجم ،والشكل... وعلى حين أن المكان نريد أن ننقله في العمل الروائي على مفهوم الحيز الجغرافي وحده ."[4]

---

[1]- ابن منظور ،لسان العرب ،مج 13 ، المرجع السابق ،ص 136.

[2]- ابن منظور ، لسان العرب ، المرجعنفسه، ص 114.

[3] -السيد محمد مرتضى الزبيدي ،تاج العروس ،مطبعةالكويت ،الكويت ،ج9 ، 2006 ،ص 349.

[4] -عبد المالك مرتاض ، المرجع السابق ،ص 121 .

وفي نفس السياق نجد حميد الحميداني يقول "إن مجموع هذه الأمكنة هو ما يبدو منطقيا أن نطلق عليها اسم فضاء الرواية لأن الفضاء أشمل، وأوسع من معنى المكان، والمكان بهذا المعنى هو مكون الفضاء."[1]

أنواع الأمكنة:

تتنوع الأمكنة بتنوع استخدامها في العمل الأدبي، فنجد من يختار أماكن ويفضل مكان عن آخر كميل البعض إلى الأماكن المغلقة، وعلى العكس هناك من يفضل الأماكن المفتوحة، وقد ميز حسين بحراوي بين أمكنة الانتقال وأمكنة الإقامة بقوله: "إما أماكن الانتقال فتكون مسرحا لحركة الشخصيات وتنقلاتها وتمثل الفضاءات التي تجد فيها الشخصيات نفسها كلما غادرت أماكن إقامتها الثابتة مثل الشوارع والأحياء والمحطات وأماكن لقاء الناس خارج بيوتهم كالمحلات والمقاهي ..."[2]

فأماكن الانتقال هي أماكن مفتوحة التي يرتادها الناس عند مغادرتهم للأماكن إقامتهم "غابة، مقهى "وأما الأماكن الإقامة هي الأماكن المغلقة التي يقيم بها الانسان كالبيت والغرفة وهكذا يصبح عنصر المكان عنصرا مهما يسهم في خلق المعنى داخل الرواية وينقسم المكان الى قسمين :

المكان المغلق:

المكان المغلق" يمثل غالبا الحيز الذي يحوي حدود مكانية تعزله عن العالم الخارجي ، يكون محيطه أضيق بكثير من المكان المفتوح ، فقد تكون الأماكن الضيقة مرفوضة لأنها صعبه الولوج ، وقد تكون مطلوبة لأنها تمثل الملجأ والحماية التي يأوي إليها الإنسان بعيدا عن صخب الحياة "[3] ، فقد تكون الأماكن المغلقة مأوى اختياريا أو إجباريا كما قد تكون فضاء للراحة والألفة .

المكان المفتوح:

يقصد بالأماكن المفتوحة:" أماكن ذات مساحات هائلة توحي بالمجهول كالبحر والنهر أو توحي بالسلبية كالمدينة، أو هو حديث عن أماكن ذات مساحات متوسطة كالحي، حيث توحي بالألفة والمحبة، أو هو

[1]-حميد الحميداني ، المرجع السابق ،ص 64.

[2]حسين بحراوي ، المرجع السابق ،ص 40.

[3]-أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، (دراسة بنيوية لنفوس ثائرة)، دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع، 2009،ص 59.

الحديث عن أماكن ذات مساحات صغيرة كالسفينة والباخرة كمكان متغير يتموج فوق أمواج البحر،"[1] وهو المساحة الواسعة التي تكون عادة متنفس يعج بالناس ويبقى فيها الشخص حريته و طلاقته.

[1]-مهدي عبيدي:جمالية المكان في ثلاثية حنامينا(حكاية بحار ،الدقل ،المرفأ البعيد)،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب،دمشق،2011،ص 95.

الفصل الثاني:

تجليات البنيةالسردية

في رواية"عاطل عن

العمل" لـ

"عيساوي مريم"

أولا : بنية الحدث

يشكل الحدث ركنا مهما من أركان البناء السردي، إذ تدور به مجمل دلالات النص الروائي و أفكاره، وبذلك يعد العنصر الأساسي في تكوين القصة، وبدونه تصبح القصة شكلا لفظيا مجردا،[1] حيث تنوعت هذه الأخيرة في رواية "عاطل عن العمل "بينما هو مفرح وما هو حزين ومن بين هذه الأحداث المهمة في مسار الرواية نذكر :

هجرة سيف:

و التي كانت بسبب عدم حصوله على وظيفة في بلده، رغم محاولته بطرح عدة أفكار لمشاريع ممتازة لكنه لم يستفد شيئا ، فقرر الهجرة إلى اسبانيا "اسبانيا ....ماذا تفعل هناك ؟ كيف سافرت؟ لم لم تخبرنا أو تخبر عائلتك؟

كان الأمر صعبا عليا خشيت أن أموت غرقا مثلما يحدث مع أغلب الحراقة وأجعل أمي تموت حزنا بعدي لذلك قررت إخفاء الأمر حتى أصل. " [2]

وفاة والد يزن بسكتة قلبية:

هذه الحادثة الأليمة التي مست يزن والتي كانت أكبر صدمة له، لم يكن له الأب فقط بل كان سنده في الحياة "شعر حينها أنه خسر أنه خسر الأب و الأخ و الصديق و المعلم و السند في هذه الحياة." [3]

تعرف يزن على خطيبته لمياء:

معروف عن يزن حبه للمعرفة والثقافة، كان كثير الوجود في المكتبة، "هناك تعرف على لمياء حيث صادف أن طلب نفس الكتاب الذي كان معها و جاءت لترجعه [4]".

---

[1]- بان البنا ، البناء السردي في الرواية الإسلامية المعاصرة ،عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ،الأردن ،ط 1، 2014 ، ص 90 .

[2]- عيساوي مريم ، عاطل عن العمل ، دار المثقف للنشر ، الجزائر ،ط1، 2022 ، ص 17.

[3]- المرجع نفسه، ص 36.

[4]- المرجع نفسه، ص 42.

ثانيا: بنية الشخصية

يحتوي كل عمل وإنتاج روائي على شخصيات محورية تدور حولها الوقائع والأحداث، تسجل حضورا واسعا داخل العمل الروائي، وتسمى شخصيات الرئيسية، وفي رواية هذه تطرقنا لها توجد أربعة شخصيات رئيسية هي: "يزن" و"خالد" و"أسامة "و"قصي" فلكل شخصية وظيفة تؤديها داخل العمل الروائي رغم التقارب الحاصل بينهما .

الشخصية الأولى: "يزن "

الطالب الأول "يزن" : هذه الشخصية لعبت دورا كبيرا داخل الرواية ،كان شديد الإهتمام بالمواد العلمية ، تخرج بدرجة امتياز في تخصص الذي أحبه "مهندس كهرباء "ولقد تلقى عدة صعوبات في مساره العلمي ،مشكلة يزن كان يحتاج إلى وسيط للحصول على مقابلة عمل بعد التخرج، وبعد كل هذه الأحداث تحقق حلمه وحصل على وظيفة في أحد الشركات الخاصة بالنقل وشغل منصب مهندس كهرباء وهذا بفضل والده لكن لم يكن راضيا على ما كان يجول في الشركة أمام أعينه من فساد وظلم ،كما جاء في الرواية : "مشكلتي أني لا أستطيع التغاضي عن الخطأ ،يقول تعالى :(و لتكن منكم أمة يدعون إلى الخير و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر و أولئك هم المفلحون) [1]،فامتلئ قلبه سخطا على حال بلاده، جاء في الرواية :" هذا ما يغضبني لا أحد يلتزم بالقانون بل إن القانون نفسه لا يطبق إلا على من لا سند له[2] "، فقرر أن يشارك مشكلته مع زميله" مازن "بأنه لا يستطيع أن يتغاض عن الخطأ ، فقال له معظم العمال لا يلتزمون بالقانون، فانسحب مازن بعدم الشكوى خشية أن يطرد من عمله كما جاء في الرواية :" هذا ما يزيد الأمر سوءا الجماعة الفاسدة تتمادى والجماعة التي تعمل بضمير تصمت اجتنابا للمشاكل "[3]

فنصحه والده وزميله بالابتعاد عن المشاكل لكنه لم يقتنع.

نجد هذه الشخصية" يزن" يسعى لتغيير الواقع المعاش للأفضل، مشغلا الشباب المثقفين الملتزمين العاطلين عن العمل.

---

[1]-عيساوي مريم ، المرجع السابق ،ص 30.

[2]-المرجع نفسه، ص 31.

[3]-المرجع نفسه،ص 32.

الشخصية الثانية :"خالد"

شخصيه خالد تعد كشخصية ثانية ، كان يحب الدراسة كثيرا وشديد الاهتمام بالمواد العلمية تخصصه كان في هندسة الميكانيكية ، فواجه مشكلة عدم توفر شركات الاستثمار في ولايته ، بعدما مضى سنتين على تخرجه بدأ يفكر بحل لمستقبله فقرر العمل في ورشه تصليح السيارات لكسب المال ولكي يبتعد عن مشاكل أبيه وزوجته في البيت ، وكان لديه صديقة طفولته تدعى "سهى" كانت متعلقة به كثيرا لكنه لم يبادلها نفس الشعور، بعد مدة مل خالد من عمله في الورشة والذي كان حلمه امتلاك شركة في الصناعات الميكانيكية ، فقرر أن يحقق حلمه ويعمل على مشروعه ففرح له أصدقائه لكن لم يوافقون بسحب قرض لأنها ربوية ، مع ذلك واصل وفتح شركته، وبعد لقائه بسهى بدأ يبادلها نفس الشعور، بعد مرور خمس سنوات إنهار حلم خالد لشركته بظهور منافسين له وعجز عن تسديد قرضه ، لم يرد أن يطلب المساعدة من أحد ، وخاف أن يدخل السجن قبل أن يبوح لسهى بحبه ، انقضى الوقت بسرعة وقرر أن يعترف لها وفعلا فعل ذلك ،ووعدته بأنها سوف تنتظره وفي اليوم المولي حكم عليه بالسجن بعدم تسديده للقرض .

الشخصية الثالثة: "أسامة"

شخصيه أسامة تعد كشخصية الثالثة في الرواية كان يهتم بالدراسة مثل اهتمامه بكرة القدم كان يتكرر غيابه عن الحصص من أجل المباريات وهذا الذي أدى إلى تدهور مستواه الدراسي ،حينها اضطر والده لإيقافه عنها وبذلك حطم أول أحلامه ، كان تخصص أسامة جيولوجيا فواجه مشكلة بسبب هذا التخصص الذي لم يتحصل عليه في ولايته على حسب القانون الجديد لا يسمح له بالعمل خارج ولايته .

كان أسامة كلما يلتقي بأصدقائه الثلاثة ليحصلوا على حل لتقليل نسبة البطالة إلى وتحصل مشكلة، بعدما مضى سنتين على التخرج ولم يحصل أسامة على عمل لكي يجني به المال فلتجأ إلى السيجارة المحشوة التي ابتاعها من عند رامي مروج الحشيش ، بعد فترة ذهب أسامة لمروج الحشيش (رامي) وقنعه بأن ينضم لمجموعته ويبدأ بالعمل معه في الحشيش بدل تخصصه ، ورغم نصح أصدقائه له بالابتعاد عن التدخين وبأن يتوقف عن العمل مع رامي إلا أنه واصل في ذلك ، مع مرور الأيام زادت المشاكل بين أسامة ووالده بسبب عمله ، وبالرغم من كل هذه الظروف التي مر بها استطاع الحصول على ما يريد وفي هذه الأثناء تعرف على فتاة بعدما تعرضت للسرقة ودافع عنها توطدت العلاقة بينهم وصارحها بعمله ، ووعدها بالزواج وعملت المستحيل فقط ليرضوا أهلها بتزويجها لمروج مخدرات ،بعد كل هذه الأحداث تزوج بها وحضر كل من عائلته

وأصدقائها ،وفي هذه الأثناء أنجبت ليلى وفرح أسامة وقرر أن يبتعد عن طريق الفاسد الذي يسلكه ،وبعد ذلك تم اعتقاله هو أيضا بسبب اعتراف أحد أفراد سلسلة تجار المخدرات والحشيش .

عملت هذه الشخصية في الرواية على توضيح الكثير من الحقائق التي يعاني منها الشباب بعدم توفرهم على عمل والتجائهم للمخدرات لجني المال .

الشخصية الرابعة: "قصي "

قصي الملقب "بمحامي الشجرة" اشتهر بحبه للنباتات والأشجار، وغالبا ما تجده مترأسا الفريق الأخضر، واجه قله مناصب شغل في المجال الفلاحي ، كان كل ما يلتقي مع أصدقائه لإيجاد حل لمشكلة البطالة إلا ويرجعون خائبين ، وفي هذه الأثناء قابل قصي زميلة تدعى سلسبيل فأحبها وتوقع الجميع نهاية زواج لكن القدر عاكس ذلك، ظروفه لم تساعده لتقدم لسلسبيل فانفصلا وفضلت سلسبيل الزواج على الحب ، كان قصي ملتزما بصلاته رغم كل ما مر به إلا أنه حافظ على عائلته وزوج أخته ، وبعد مدة بينما هو في عمله إذ رجعت له سلسبيل وهي حاملة طفلها نادمة ومشتاقة له لكن قصي لم ينسى بأنها تخلت عنه ، فنصحها بأن تسترجع علاقتها بزوجها ، فذهبت بعدما أدركت أن مكانتها عند قصي لم تعد مثل ما كانت سابقا ، بعد مرور الوقت بينما قصي مشتغل جاءه سفيان صديقه ليجدد له الأمل بعدما تغير مدير الفلاحة ، فاقترح عليه بأن يجرب معه لعله يعالج نسبة البطالة فذهب إليه قصي واقترح عليه مجموعة من المشاريع ففاجئه بفكرته ممتازة لكن للأسف لم تكن الصلاحية في يد المدير الفلاحة ولكن وعده بأن يتكلم مع الوزارة فخرج قصي فرحا ، وفي هذه الأثناء تعرف قصي بمحامية "لين " ابنة خاله ،بعدها ذهب كالعادة لعمله وإذ بشرطة تهدد الكل بسبب عدم وجود رخصة، وكالعادة قصي لا يحب الإهانة فلكم الشرطي وأخرج غضبه فيه وانتهت به بالسجن لأنه تعدى على الشرطي.

هذه الشخصية كانت لا ترضى ولا تحب الإهانة .

الشخصيات الثانوية :

لا تخلو الرواية منها رغم أن وظيفتها تعد أقل قيمة بالنسبة للشخصية الرئيسية إلى أنها تساهم هي الأخرى في بلورة الحدث ونموه .

شخصية سيف:

جاءت هذه الشخصية كشخصية ثانوية كان صديق كل من الاصدقاء الأربعة" سيف ، يزن ،أسامة وخالد "في الجامعة ، فهو كذلك كان يعاني من مشكلة البطالة ولم يتحصل على العمل لكي يجني به المال وكان كل ما يلتقي بأصدقائه يطرح عليهم أفكار مشاريع لو حققت لقلة نسبة البطالة ، لكن لا جدوى من ذلك فقرر أن يهاجر .

شخصية سهى:

هي شخصية ثانوية في الرواية كانت صديقة طفولة خالد، فتاة جميلة مثقفة روحها حلوة تعمل ممرضة قضت طفولتها باللعب مع خالد، أصغر منه بثلاث سنوات كانت تعيش مع أمها بعد الطلاق، ولما تزوجت الأم انتقلت للعيش مع أبيها فكانت مغرمة بخالد لكنه في البداية لم

يبادلها نفس الشعور لكنها مع ذلك تشبثت بأمل ضئيل على أن يحبها يوما ما ومع الوقت تغيرت نظرته لها وقرر أن يعترف لها بحبه .

سلسبيل :

هي شخصية ثانوية في رواية تعرف عليها قصي وأحبها و أحبته لدرجه أنهم لقبا بعصافير الحب، وتوقع الجميع أنهما سيكونان زوجين سعيدين ولكن القدر عاكس ذلك، انفصلا بسبب ظروف قصي وتزوجت شخصا آخرا ،بعد فترة رزقت بطفل و من شدة حبها لقصي سمت ابنها على اسمه "قصي" و في أحد الأيام رجعت إليه حاملة ابنها نادمة مشتاقة له، روت له عن حياتها بدونه وأنها تعيسة ولم تستطيع نسيانه ،لكنه رفضها لأنه لم يعد يملك أي مشاعر نحوها ، ظلت شخص عزيز على قلبه وتمنى لها الخير ونصحها بأن تسترجع علاقاتها بزوجها و تحافظ عليه .

الشخصيات المشاركة :"الهامشية "

وهي التي لها ظهور قليل، نذكر منها :

مازن : زميل يزن في العمل .

عفاف : عاملة نظافة .

أيمن :زميل أسامة في المهنة .

ليلى : زوجة أسامة .

لمياء : خطيبة يزن .

لين : محامية و ابنة خال قصي .

ثالثا : تجلي الزمن في رواية عاطل عن العمل

بنية الزمن :

يعد الزمان أحد المكونات الأساسية التي تشكل النص الروائي فهو العجلة التي تحرك الأحداث، حيث يشكل الزمن مستوى محوريا في القص، فرواية عاطل عن العمل تطرح وتنتهج خطا زمنيا وتبني أحداثها وفق ترتيب زمني موضوعي ومتسلسل تدريجيا ، و من خلال الوقوف على هذه الرواية سأحاول توضيح أهم المفارقات الزمنية المتواجدة في الرواية .

1- المفارقات الزمنية:

لقد اعتمدت عيساوي مريم في روايتها عاطل عن العمل على مفارقتين زمنيتين في زمن الخطاب وهما الاسترجاع والاستباق ، حيث قامت الروائية بالتلاعب بالزمن من خلال رجوعه الى الوراء أو سبق الأحداث لخلق أثر التشويق ، حيث يقول حميد لحمداني " إن الراوي يولد مفارقات سردية والتي تكون تارة استرجاع وتارة أخرى استباق ."[1]

أ - الاسترجاع :

يعتبر الاسترجاع تقنية زمنية، يستطيع السارد من خلالها الرجوع بالذاكرة إلى الوراء سواء في الماضي القريب أو الماضي البعيد، وينقسم إلى:

- **الاسترجاع الخارجي:** هو العودة إلى أحداث وقعت قبل حدوث أو كتابة أحداث الرواية أو النص السردي عموما، ومن بين الاسترجاعات الخارجية التي جاءت في الرواية:

[1] حميد لحمداني، المرجع السابق، ص 74.

"التقى يزن في اليوم الموالي بأصدقائه الثلاثة خالد، أسامة وقصي في المقهى كعادتهم يتحدثون عن أحلامهم وطموحاتهم ليعود بهم الزمن إلى الماضي فيتذكروا بداية تعارفهم والتي كانت في ساحات الثانوية.[1]" نلاحظ أن الروائية من خلال هذا الاسترجاع تستعيد بداية تعارف الأصدقاء والتي كانت في ساحات الثانوية.

وفي مقطع آخر يعود بنا إلى طفولة يزن «كل هذه العقبات كفيلة لجعل الإنسان يفقد الأمل في بلاده ويسخط على حاله ويندم لأنه تعلم ودرس، فقد ترسخ في ذهنه منذ طفولته أن الإنسان يتعلم من أجل العمل وكسب المال وأي تعليم لا يوصلك هو مجرد مضيعة للوقت . "[2]

الروائية هنا عادت بنا إلى طفولة يزن لكي تبين لنا أنه منذ طفولته مترسخ في عقله أن يتعلم من أجل كسب المال فقط.

- **الاسترجاع الداخلي:**

وهو استعادة لأحداث وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد نقطة بداية الرواية ، وقد استعملتها الروائية عيساوي مريم و من بين هذه الاسترجاعات الداخلية نذكر :

" في أحد الأيام وبينما هو في عمله داخل السوق فوجئ بامرأة تقف عنده تحمل طفلها بين يديها لم ينتبه لها جيدا حتى أنه لم ينظر إلى وجهها لما خاطبته قائلة:

قصي كيف حالك؟

صدم فهو لم ينس ذلك الصوت أبدا ، رفع عينيه لوجهها وإذا به يجد امرأة لم يرها منذ مدة طويلة.

لقد كانت سلسبيل كما عرفها لم يتغير فيها شيء سوى اختفاء لمعة البراءة من عينيها وتحولها لكسرة، كما لو استبدلنا تلك الفتاة المرحة الحالمة بامرأة شاحبة أذاقها الزمن من كأس الهم والحزن واليأس. "[3]

ومن هذا المثال تبين لنا كيف استطاعت الروائية من خلال تقنية الاسترجاع الداخلي استعادة صورة صديقة قصي " سلسبيل " بعد غياب طويل، بعدما عرفها قصي من نبرة صوتها، و التي أصبحت امرأة شاحبة أذاقها الزمن من كأس الهم.

[1]- عيساوي مريم ، المرجع السابق ،ص 8.

[2]- المرجع نفسه، ص 10.

[3]- المرجع نفسه، ص 24.

وفي مثال آخر يقول : " بعد مدة افتتح شركته وكانت تمشي بشكل جيد مبدئيا ، في أحد الأيام جاءت سهى لتبارك له فشكرها على ذلك ثم تظاهر بانشغاله واستأذن قائلا لها : اكملي قهوتك أنت وصديقتك وتجولي في المكان إذا أردت علي أن اتفقد بعض الطلبات .

غادر خالد محاولا بذلك تجاهلها إلى أن شعوره بالذنب تملك منه واستغرب من نفسه على الطريقة التي يعاملها بها في حين أنها لم تخطئ في حقه، قرر حينها الرجوع للمكتب وشرب القهوة معها [1]. "

في هذه النقطة يظهر الاسترجاع الداخلي حين نجد خالد يحنو و يشعر بالذنب باتجاه سهى التي كانت تحبه لكنه لم يبادها الشعور .

ب -الاستباق:

الاستباق هو عكس الاسترجاع وهو مفارقة زمنية تتميز بطابعها المستقبلي التنبئي وذلك باستحضار وقائع وأحداث من المستقبل ، وينقسم هذا الأخير بدوره الى نوعين :

- **الاستباق كتمهيد:**

إن الوظيفة الأساسية للاستشراف بإجماع الدارسين هو التطلع إلى ما هو متوقع محتمل الحدوث بالعمل المحكي من بين هذه الاستباقات التمهيدية التي وردت في رواية عاطل عن عمل نجد :

عندما قدم سيف فكرته لمشروع لو طبق في مدينتهم على لتضاءلت نسبة البطالة بشكل كبير وشاركها مع أصدقائه واتفقوا على أن يتقدموا بهذا المشروع إلى رئيس البلدية لكن تفاجأوا برده: "إن مشروعك رائع لكن للأسف لن ينفذ ".

استغرب سيف منه وسأله: لم؟ "[2]

فمن خلال سؤاله لم ؟ يتبين لنا أن الروائية تستعد لبدء في سرد القصة، وقد استعملت هذا السؤال كتمهيد لما هو آت من أحداث ستفصلها فيما بعد .

* نجد استباق آخر في نص الروائية ما جاء على لسان " أسامة ".

" هذه حال بلادنا لن يتغير فيها شيء [1]"

[1]-عيساوي مريم ، المرجع السابق ،ص 34.

[2]-المرجع نفسه ، ص 12.

جاء هذا الاستباق على صيغة تطلع نحو المستقبل بأن سوف تبقى هذه البلاد على حالها و لن يتغير فيها شيء ، و لن يحصلوا على فرصة عمل و لن يحققوا أحلامهم .

* إضافة إلا ما سبق نجد استباقا آخر حين تعرف قصي على زميلته التي تدعى" سلسبيل " الذي كان يود أن يتقدم لها بالزواج لكنه لم يتقدم لها خشية من أهلها لعدم حصوله على فرصة عمل ، حين قال : " لا لا أتخلى عنك لكنني لا أريد أن أظلمك وأعدك بشيء ، أنا حتى الآن لا أعرف مصيري ، قد يتغير حالي بعد شهر، بعد سنة ، بعد عشرة سنوات ، لا أحد يعلم ،لا يمكنني أن أجبرك على البقاء ،إن كان ما تريدينه الحب فأنت تعلمين مقدار حبي لك ، أما إذا كان كل ما تريدينه هو الزواج فأنا عاجز عنه الآن".[2]

- لقد حضر هذا الاستباق في النص لضرورة معينة أرادت بها الروائية التمهيد لحدث سيقع في المستقبل وهذا الحدث يخص أسامة الذي كان حائرا على مصيره.

- **الاستباق كإعلان :**

الاستباق الاعلاني عكس الاستباق التمهيدي حيث أن هذا الاستباق يقوم بوظيفة الاعلان عندما يخبر صراحة عن سلسلة الأحداث التي سيشهدها السرد في الوقت اللاحق.

* يتجلى هذا النوع من الاستباق في رواية عاطل عن العمل في العديد من المواضيع أبرزها في قول الروائية : "مع نهاية السنة استطاع يزن الحصول على وظيفة في أحد الشركات الخاصة بالنقل وشغل منصب مهندس كهرباء ".[3]

هنا أعلنت الروائية على حصول يزن على عمل بعد معاناته مع أصدقائه العاطلين عن العمل

* ويتضح كذلك في إعلان يزن وأصدقائه للبحث عن صديقهم سيف حيث يقول يزن :

" أين أنت؟ لقد قلبنا الدنيا بحثا عنك.

انظر جيدا الم تعرف المكان

اسبانيا ....ماذا تفعل هناك ؟ كيف سافرت ؟ لما لم تخبرنا او تخبر عائلتك ؟

---

[1] -عيساوي مريم ، مرجع السابق ، ص 12.

[2]-المرجع نفسه ،ص 14.

[3]-المرجع نفسه ،ص 16.

كان الأمر صعبا علي خشيت أن أموت غرقا مثل ما يحدث مع أغلب الحراقة . "[1]

- وتبين هنا أن سيف هاجر البلد و لم يخبر والديه خشيه أن يموت غرقا .

2 – تقنيات زمن السرد:

الإيقاع الزمني في الرواية بحسب وتيرة السرد وسير الأحداث من حيث درجة سرعتها وبطئها وهذا بتوظيف تقنيات زمنية سردية تمثلت في :

أ – تسريع زمن السرد:

يتضمن عنصرين أساسيين :

- **الخلاصة:** تعتمد الخلاصة والحكي "على سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو شهر أو ساعات و اختزلها في صفحات أو اسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتأصيل."[2]

و مما ورد من تلخيصات في رواية عاطل عن العمل نذكر ما يلي :

" فبعد أن مرضت والدة أسامه قام بأخذها للطبيب ولما انتهت من الكشف مر على الصيدلية يشتري لها الدواء."[3]

نجد في هذا المقطع تسريعا للأحداث و تجاوزا لها ، حيث الروائية لم تسرد أحداث المتعلقة بالأم ،لم تتطرق للتفاصيل الدقيقة .

وفي مقطع آخر نجد " وبينما هما يتحدثان دق جرس البيت لذلك قام من مكانه وفتح الباب وهناك فوجئ بفتاة جميلة أنيقة لم يسبق له رؤيتها أمامه، سألته: هل هذا بيت السيد قصي؟ نعم، هذا هو البيت وأنا قصي .

أنا لين محامية وابنة خالك "[4]

وهنا كذلك لخصت الروائية تعارف قصي مع ابنة خاله في سطر .

---

[1]- عيساوي مريم، المرجع السابق،ص 17.

[2]- حميد لحمداني، المرجع السابق،ص 76.

[3]- عيساوي مريم، المرجع نفسه،ص 38.

[4]- عيساوي مريم ، المرجع نفسه، ص 50.

- **الحذف:**

ثاني تقنية للتسريع من وتيرة السرد، تعتمد على تلخيص الأحداث داخل النص السردي وذلك بإسقاط مدة زمنية من الفعل السردي، ومن بين أمثلة الحذف التي وجدتها في رواية عاطل عن عمل ما يلي:

" انقضى الوقت بسرعة ومرت خمسة أشهر مثل السراب لم يتغير فيها شيء ،ما زال الوضع على حاله وما زال كل من الأصدقاء الأربعة عاطل عن العمل. "[1]

* فالروائية هنا تخطت وصف حالة كل من الأصدقاء الأربعة ، و هم عاطلين عن العمل .

و كذلك في قولها :" لقد مر قرابة خمسة سنوات على إنشاء خالد لشركته كل شيء كان يمشي على ما يرام إلى أن تغير حال السوق .[2] "

و هنا كذلك تخطت الروائية من خلال هذا المقطع سرد أحداث عمرها خمسة سنوات .

ب – إبطاء السرد:

هو كل ما يعيق وتيرة السرد ، يعرف هذا الشكل نوعين أساسين :

- **المشهد :**

هو كل ما احتوى على مقاطع حوارية ، و من الحوارات التي وردت في الرواية ،نجد مقطع دار بين أسامة و صديقه أيمن :

"أعجبتك لم لا تحدثها وتطلب رقمها

لا لم تعجبني فقط أتأكد أن الفتى لم يرجع لملاحقتها

ضحك أيمن قائلا: هيا اعترف

لم أستطع طلب رقمها ، خجلت ، خشيت أن تظن أني دافعت عنها لأحصل على فرصتي معها".[3]

* وكذلك نجد مقطع حواري آخر دار بين ليلى وابن عمها:

" ليلى ماذا تريدين من وراء خطتك ؟

[1]-عيساوي مريم ، المرجع السابق، ص 9.

[2] -المرجع نفسه ، ص 43.

[3]- المرجع نفسه، ص 38.

تفاجأت وردت عليه ماذا تقصد أنا لا أريد شيئا.

أعلم أنك لا تعانين من مس ولست مريضة وكل هذا تمثيل.

شعرت بالخجل من كلامه إلا أنها أصرت على موقفها أمامه: لا أنت مخطئ.

لقد أردت مساعدتك ولكنك ترفضين ألا تشفقين على حال أبيك ؟

صمتت قليلا ثم أخبرته بكل شيء ليتعصب منها مجادلا كيف تريدين الزواج من مروج هل جننت ؟

انا أحبه ولن أتزوج غيره "[1]

- **الوقفة :** هي ما يتضمن الوصف و التأملات ، ولقد استعملتها الروائية عيساوي مريم في روايتها ، ويتجلى ذلك من خلال وصفها للشخصيات مثل وصف سهى : " سهى هي حكاية بحد ذاتها عاشت مع أمها بعد الطلاق ولما تزوجت الأم انتقلت للعيش مع أبيها، كانت سهى فتاة جميلة مثقفة روحها حلوة تعمل ممرضة قضت طفولتها باللعب مع خالد الذي تصغره بثلاثة سنوات وحين كبرت لم تستطع التخلص من تعلقها به وازداد حبها له لكنه لم يبادلها الشعور لم ينظر لها الا كصديقة ."[2]

و كذلك يظهر في وصف قصي :

"عرف قصي بالتزامه وحرصه الدائم على أداء الصلاة في وقتها والقيام بأمور دينه كما يجب ، كان بارا بوالدته وأشعرها دائما أنه رجل البيت فقد عوض مكان أبوه منذ صغره ."[3]

* ومن هنا نستنتج أن تقنية إبطاء السرد وتسريع السرد ساهمتا في خلق ديناميكية وحيوية داخل النص الروائي.

رابعا : بنية المكان في رواية عاطل عن العمل

[1]- عيساوي مريم ، المرجع السابق،ص 40.

[2]- المرجع نفسه، ص 19.

[3]-المرجع نفسه، ص 23.

مما لا شك فيه أن المكان هو الحيز الذي تجتمع فيه عناصر السرد،[1] و هو العنصر الفعال في التشكيل الروائي ، وقد تباينت الأمكنة في رواية عاطل عن العمل بين مغلوقة ومفتوحة ،كل حسب دلالته وأهميته داخل المتن الروائي، ذلك أن المكان المفتوح هو المكان المشاع للجميع ،حدوده متسعة ومفتوحة [2] ،في حين يعد المكان المغلق فضاء ثباتها و استقرارها :

- **المكان المفتوح:** هي مجموع الفضاءات التي لا تجعل من الشخصية مقيدة بل تشعر بالأمان وراحة ومن بين هذه الأماكن نجد:

الشارع : حضور الشارع في الرواية كحضور الروح في الجسد على اعتبار، أن الأحياء والشوارع تعتبر أماكن انتقال فهي التي ستشهد حركة الشخصيات ، فهو مكان مفتوح حيث تلتقي فيه مختلف فئات المجتمع وهو نقطة التواصل بين الشخصيات والأحداث ،يقول حسن بحراوي: " إن الأحياء والشوارع تعتبر أماكن انتقال ومرور نموذجية، فهي التي ستشهد حركة الشخصيات وتشكل مسرحا لغدوها ورواحها عندما تعاد أماكن إقامتها أو عملها "[3] ،واحتل الشارع في رواية عاطل عن العمل في قول الروائية عن أسامة : "في أحد الأيام وبينما هو موجود في الشارع مع شخص يدعى أيمن زميله في المهنة إذ بقصي يمر عليه ...."[4]

المدينة : هي مكان مفتوح يجتمع فيه الناس ويعيشون داخلها وهي التي يقضي فيها الانسان أشغاله ويمارس فيها نشاطاته ، وتقع أغلب الأحداث في المدينة وأحيانا تقع خارجها وقد تباينت .

المدينة في رواية: حيث قال سيف :" وجدت فكرة رائعة لمشروع لو طبق في مدينتنا لا تضاءلت نسبة البطالة بشكل كبير ."[5]

وفي قول آخر :" مرحبا يزن ،أين أنت ؟لقد قلبنا الدنيا بحثا عنك

انظر جيدا ألم تعرف المكان.

اسبانيا .... ماذا تفعل هنا كيف سافرت؟

[1] -بان البنا،المرجع السابق،ص25.

[2]-بان البنا،المرجع نفسه، ص 31.

[3] -حسن بحراوي، المرجع السابق، ص 70.

[4]- عيساوي مريم، المرجع السابق، ص 37.

[5] -المرجع نفسه، ص 10.

السوق: هو مكان عام تجاري يلتقي فيه البائعون والمشترون لبيع وشراء المنتوجات، وهو ليس مكان للتبضع و حسب وهو أيضا مكان لقيام الحوار الاجتماعي المتبادل وهذا ما نجده في رواية: وفي أحد الأيام وبينما هو في عمله داخل السوق فوجئ بامرأة تقف عنده تحمل طفلها بين يديها لم ينتبه لها جيدا حتى أنه لم ينظر إلى وجهها لكن لما خاطبته قائلة : قصي كيف حالك ؟

- **المكان المغلق:** تكون هذه الأماكن عادة محدودة وهي أماكن الإقامة التي يقيم فيها الانسان وهي خاصة به ويبقى فيها فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أو بإرادة الآخرين ومن الأمكنة المغلقة التي وردت في الرواية نجد :

السجن: "هو مؤسسة عقابية وهو مكان مغلق ضيق ذو مساحة محدودة ويمثل فضاء الانفصال عن العالم الخارجي إذ يعيد بناء الإنسان و يصوغه من جديد حسب قوانينه وأنظمته "[1] ، هو سلب لحرية إنسان بوضعه في مكان مقيد مع تجديد الحراسة وهو بشكل عام مكان مغلق ، تنعدم فيه روح الحرية وتسير فيه الحياة وفق نظام محدد من طرف المؤسسة العقابية .

وقد وضف السجن في رواية" عاطل عن العمل "، عندما ألقي القبض على خالد بتهمة عدم تسديده للقرض ، وفي اليوم الموالي عقدت الجلسة وحكم عليه بالسجن ومن هناك أخذ إليه بعد أن ودع عائلته وأصدقائه، و قد تبين كذلك في قول آخر : " اجتمع الأصدقاء مرة أخرى كعادتهم لكن هذه المرة لم يكن اللقاء في مقهى المدينة بل كان خلف قضبان السجن . "[2]

البيت: البيت من الأماكن المغلقة فهو مكان يلجأ فيه الإنسان للراحة والحماية والطمأنينة كما تعدد تسمياته في الرواية" البيت أو الشقة " وهي كلها لها نفس المعنى و وردت هذه اللفظة في قول الروائية : " قرر خالد في هذه الفترة العمل في ورشة تصليح السيارات ليحصل على نقود يعيل بها نفسه وفي نفس الوقت تكون حجه لغياب عن البيت والابتعاد عن مشاكل الدائمة بين أبيه وزوجته."[3]

ووردت لفظة شقة في القول : " إلا أن أسامة أصر على قراره في مواصلة نشاطه وقام بعدها بشراء شقه بعيدة عن حيه ليسكن فيها بعد أن ترك عائلته ."[4]

---

[1] -شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، دار الفارس للنشر و التوزيع، عمان، ط1 ،1994،ص 317 .

[2] -عيساوي مريم، المرجع السابق، ص 56.

[3]- عيساوي مريم ، المرجع نفسه،ص 19.

[4]-المرجع نفسه، ص 36.

الشركة: هي شكل من أشكال تنظيم الأعمال التجارية ، فهي عبارة عن كيان قانوني يهدف إلى تحقيق ربح من خلال القيام بالأنشطة تجارية ،و تعد مكانا مغلقا حيث يتواجد فيه الموظفين من المدير والمهندس إلى حارس و عمال النظافة ،تشترك مع البيت في صفة الانغلاق ، إذا كان البيت للإقامة الدائمة فإن الشركة للإقامة المؤقتة ،حيث تمكث فيه الشخصية وقت إنجاز العمل وتغادره عند الإنهاء منه ، وردت هذه اللفظة "في آخر السنة استطاع يزن الحصول على وظيفة في أحد الشركات الخاصة بالنقل وشغل منصب مهندس كهرباء ".

خاتمـــة

يمكن إجمال النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث في:

- تعتبر الرواية من أهم القضايا التي اهتم بها النقاد العرب والغرب ولها أهمية بالغة.
- ساهمت الرواية "عاطل عن العمل " "لعيساوي مريم " ، في تسليط الضوء على مشكلة البطالة التي يعاني منها الكثير من الشباب في العالم مما قد يساهم في إثارة نقاش حول هذه المشكلة وإيجاد حلول لها.
- تعتبر رواية "عاطل عن العمل " تجربة روائية معاصرة، تستمد أحداثها من الواقع المعاش، مركزة على شخصيات منفتحة، وأماكن متنوعة.
- رواية "عاطل من العمل "، رواية اجتماعية، وهي عبارة عن ترجمة لما يعيشه شباب المتخرجين و الذين لم يحصلوا على عمل.
- أرادت الروائية "عيساوي مريم " أن تصور لنا واقع المجتمع الجزائري في فترة من الفترات المحددة.
- قدمت الرواية نموذجا يحتذى به للشباب الذين يعانون من البطالة، مما قد يشجعهم على السعي لتحقيق أحلامهم والبحث عن فرص عمل.
- لعبت الشخصيات دورا كبيرا و طابعا واقعيا تماشى مع الأحداث و البنية المكانية و الزمانية، حيث حضرت الشخصيات في رواية عاطل عن العمل بكثرة حيث ساهمت في بناء و نقل العمل السردي من خلال الحوارات الداخلية و الخارجية و انقسمت إلى شخصيات رئيسية و أخرى ثانوية و هامشية، فلكل منها أدوار مهمة.
- نجد في رواية "عاطل عن العمل " أن الأماكن تنقسم إلى قسمين أماكن مغلقة و اماكن مفتوحة يلعب كل منها دورا هاما في الرواية، ومن خلال تحليلي لهذه الرواية استنبطت التشكيلات المكانية التي تضمنتها هذه الرواية وتتمثل في البلدان مثال : اسبانيا ،و الأماكن المغلقة فتتمثل في البيت ،الشركة .
- احتضت البنية الزمنية في الرواية "**عاطل عن العمل**"، بنية معقدة ،لأنها تتبع دواخل شخصيات فاعلة بشكل زمني ، فهي توظف ذلك من خلال التقديم و التأخير و القفزات الزمنية من حين إلى آخر ،و من خلال تقنية سمحت لها بربط الشخصيات في زمنها الحاضر بالماضي و هي الاسترجاع.
- تجسد الاستباق في رواية "عا طل عن العمل " في القفز من الحاضر إلى تنبؤات و توقعات في مسار حياة الشخصيات و ما ستؤول إليه من أحداث الرواية في المستقبل.

- استندت الرواية إلى تقنيات سردية متعلقة بالزمن تمثلت في عمليتي الاستباق و الاسترجاع بالإضافة إلى الوقفة ،هذه الأخيرة عكس الحذف جعلتها الروائية كنهايات و فواصل بين الحدث و الآخر لتفسح المجال لنفسها كي تتابع تفاصيل الأحداث و تطورها .

- نستنتج كذلك من التعاريف أعلاها أن البنية هي مجرد طريقة يمكن تطبيقها على أي نوع من الدراسات و أنها لا موضوعية ولا ذاتية و ليست انعكاسا لشيء في الواقع بل هي شبكة العلاقات التي يجربها الإنسان و يرى أنها هي التي تربط العناصر بعضها البعض.

- وأخيرا أرجو أن أكون قد وفقت إلى حد ما في تقديم فكرة و لو بسيطة عن خصائص السرد عند عيساوي مريم في روايتها" عاطل عن العمل.

.

قائمة

المصادروالمراجع

- **القرآن الكريم**

- سورة الذاريات ، الآية 47.
- سورة الصف ، الآية 4.
- سورة لقمان ، الآية 6.

- **المصادر:**

- عيساوي مريم ، عاطل عن العمل ، دار المثقف للنشر ، الجزائر ،ط1، 2022.

- **المراجع :**

- إبراهيم صحراوي، السرد العربي القديم، (الأنواع و الوظائف و البنيات)، منشورات الاختلاف الجزائر ، ط1 ،2008.
- أحمد حمد النعيمي ، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر بيروت ،لبنان ،ط 1 ،2004.
- أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، لبنان ، ط1، 2005.
- إدريس بوديبة، الرؤية و البنية في روايات الطاهر وطار، الثقافة العربية، الجزائر، ط1، 2004.
- اسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي الدمشقي ، تفسير القرآن الكريم ، ج5 ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ، 1971.
- آمنة يوسف :تقنيات السرد بين النظرية و التطبيق ،المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت لبنان ، ط2، 2015.

— أمينة فزاري ،سميائية الشخصية في تغريبة بني هلال ، دار الكتب الحديثة للنشر ،القاهرة ، ط1 2012،

— أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، (دراسة بنيوية لنفوس ثائرة)،دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع ، 2009.

— بان البناء ، البناء السردي في الرواية الإسلامية المعاصرة ،عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع الأردن ،ط 1 ، 2014 .

— جميلة قيمسون ،الشخصية في الرواية ، كلية الآداب و اللغات قسم اللغة العربية جامعة .منتوري قسنطينة الجزائر عدد 13 (2003).

— حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) ، المركز الثقافي العربي ، بيروت لبنان ، ط 1 ،1990.

— حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ط 1، 2003.

— ذويني خثير الزبير، سيمولوجيا النص السردي، رابطة أهل القلم ، سطيف ،الجزائر ،ط2 ،2006م.

— زكية صالح ، المدرسة الشكلية الروسية :نشأتها و تطورها و منهجها، دار النهضة العربية ،بيروت ط1، 1978.

— سعيد يقطين ،قال الراوي (البنيات الحكائية في السيرة الشعبية) مركز الثقافة العربي ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1997.

— سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن ، السرد ، التبئير) المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب ، ط 4 ، 2005.

- سيد حامد النساج، بانوراما الرواية العربية الحديثة، المركز العربي للثقافة و الفنون ، مصر ، ط 1 1982 م.
- شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، دار الفارس للنشر و التوزيع، عمان، ط1 ،1994.
- صلاح فضل ، النظرية البنائية في النقد الأدبي ،دار الآفاق الجديدة ،بيروت ،لبنان ، ط 3، 1985.
- صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت ط2، 1980.
- عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة ، مكتبة الآداب القاهرة ،ط3 ،2005.
- عبد القادر أبو شريفة و حسين لافي قزق ،مدخل إلى تحليل النص الأدبي ، دار الفكر ،عمان الأردن، ط 4 ، 2008.
- عبد المالك مرتاض:في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة ، الكويت ، 1998.
- عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1990.
- عبد المنعم زكريا القاضي،البنية السردية في الرواية ،الناشر عن الدراسات و البحوث الإنسانية الاجتماعية،ط1، 2009 .
- محمد بوعزة : تحليل النص السردي (تقنيات و مفاهيم) ، دار العربية للعلوم ناشرون بيروت،لبنان، ط1 ، 2010.
- محمد عزام ،شعرية الخطاب السردي (الدراسة)، منشورات اتحاد كتاب العرب ،دمشق ،2005.
- مها حسين القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ،المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ط 1 ،2004.
- مهدي عبيدي : جمالية المكان في ثلاثية حنامينا (حكاية بحار ،الدقل ،المرفأ البعيد)،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ،دمشق ، 2011.

- نفلة حسن أحمد العزي ، تقنيات السرد و آليات تشكيله الفني، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان ط1 ،2012 م ،1433هـ.

- وذناني بوداود، الرواية الجزائرية و نبض الواقع، دار النشر الأندلسية ، ط 1 ، 2021.

- يوسف خطيني ، مكونات السرد في الرواية الفلسطينية ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق،1999.

➢ **المـــــــــعاجم:**

- ابن منظور، لسان العرب،مادة السرد، مج3، دار المعارف، بيروت، ط1، 1997.

- أبو الفضل جمال الدين محمد ابن المنظور الإفريقي المصري، لسان العرب ، ت ح : عبد الله علي الكبير (باب الزاي)، دار المعارف، القاهرة1981

- جيرالد برنس، قاموس السرديات ،ترجمة السيد إمام، ميرت للنشر و المعلومات ، القاهرة ،مصر،ط 1 ، 2003،

- الخليل بن أحمد الفراهدي ،كتاب العين ،تح ،داوود سلوم "باب الزاي "مكتبة لبنان ناشرون، بيروت لبنان، ط1، 2004.

- الخليل بن أحمد الفراهدي، معجم العين، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.

- السيد محمد مرتضى الزبيدي ،تاج العروس ،مطبعةالكويت،الكويت ،ج9 ،2006.

- علي بن هادية ، القاموس الجديد – تح : محمود المسعدي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ط7 ، 1991.

- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

- لطيف زيتوني،معجم المصطلحات (نقد الرواية)، مكتبة لبنان ناشرون ،دار النهار ،لبنان ،ط2002،1
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية (باب الحاء)، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ،جمهورية مصر العربية ، ط4 ، 1426 هـ ، 2005 م.

➢ **أطروحات ومذكرات :**

- فتيحة مرابط، فريدة مغلاوي ، البنية السردية في رواية لونجة و الغول ، لزهور ونيسي ، مد لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي ، إشراف : حسن خليفة ، قسم اللغة العربية ة آدابها ، طلية :الآداب و اللغات ، جامعة منتوري قسنطينة الجزائر ، ماي 2011

الملحق

التعريف بالروائية "**عيساوي مريم** ":

- "**عيساوي مريم** " من مواليد 1993/06/24 ، بالمشرية فنانة تشكيلية و كاتبة متحصلة على ماستر في الهندسة الميكانيكية و تعد رواية "عاطل عن العمل " من أول أعمالها و التي صدرت بالغة العربية.

- اعتمدت الروائية "عيساوي مريم " في روايتها على شخصيات حقيقية

ملخص الرواية :

من يدرس هذه الرواية سيكتشف أنها تروي واقع المجتمع ومشاكله مليئة بالضغوطات والتعقيدات إلى حد أن الإنسان يفكر بعدم إتمام دراسته أو الهجرة غير الشرعية

رواية "**عاطل عن العمل** " هي رواية قصيرة تتحدث عن معانات أربعة أصدقاء الذين التقوا بعد التخرج، بعد أن واجهوا صعوبات البطالة و فقدوا الأمل ، تحكي الأحداث التي عاشها كل منهم في سبيل الحصول على وظيفة و تصف المشاكل اليومية التي قد يمر بها أي شاب ، و رغم أن كل بطل من أبطال الرواية اختار تخصص مختلف عن آخر و اختار طريقا يختلف تماما عن البقية ، إلا أن نهايتهم واحدة خلف قضبان السجن ، اجتمعوا و كل منهم كتب لنفسه قصة تختلف عن الآخر .

Résumé :

Qui va étudier ce roman va découvrir qu'il raconte la réalité de la société et ses problèmes plein de pressions et de complication qui guident l'homme à penser à finir ses études ou vers l'immigration clandestine.

Le roman intitulé un chômeur est une histoire qui narre l'événement vécus chacun d'entre eux pour obtenir un travail et elle décrit les obstacles quotidiens de chaque jeune en général.

Malgré que chacun des personnages ait choisi une spécialité différente et un chemin encore différent des autres, leur fin est unique c'est derrière les barreaux. Ils se sont réunis et chaque personne écrit sa propre histoire

فهرس المحتويات

المحتوى	الرقم
الشكر و التقدير	
الإهداءات	
مقدمة	أ-ب
المدخل : ماهية البنية السردية	
1- نشأة الرواية الجزائرية	1
2- مفهوم البنية	3
أ- لغة	3
ب- اصطلاحا	4
3- مفهوم السرد	4
أ- لغة	4
ب- اصطلاحا	5
4- مفهوم السردية	6
5- مفهوم البنية السردية	6
الفصل الأول : مكونات البنية السردية	
1- الحدث	9
أ- لغة	9
ب- اصطلاحا	9
2- الشخصية	10
أ- لغة	10
ب- اصطلاحا	11
3- أنواع الشخصيات	12
أ- الشخصيات الرئيسية	12
ب- الشخصيات الثانوية	13
ج- الشخصيات الهامشية	13
أساليب تقديم الشخصية	13

أ - أسلوب التصويري	14
ب- أسلوب الاستبطاني	14
ج- أسلوب التقريري	14
4- الزمن	14
أ- لغة	15
ب- اصطلاحا	15
الترتيب الزمني	15
المفارقة الزمنية	16
أ - الاسترجاع	16
1-استرجاع داخلي	16
2 - استرجاع خارجي	17
ب- الاستباق	17
أ - الاستباق كتمهيد	17
ب - الاستباق كإعلان	18
تقنيات زمن السرد	18
1- تسريع السرد	18
أ - الخلاصة	18
ب - الحذف	18
2- إبطاء السرد	19
أ- المشهد	19
ب - الوقفة	19
4- المكان	20
1- لغة	20
2- اصطلاحا	20
أنواع الأمكنة	21
المكان المغلق	21

- المكان المفتوح	21
الفصل الثاني : التجليات البنية السردية في رواية عاطل عن العمل	
أولا : بنية الحدث	23
ثانيا : بنية الشخصية	24
الشخصيات الرئيسية	24
الشخصيات الثانوية	26
الشخصيات العابرة	27
ثالثا : تجلي الزمن في رواية عاطل عن العمل / بنية الزمن	28
1- المفارقة الزمنية	28
أ - الاسترجاع	28
الاسترجاع الخارجي	28
الاسترجاع الداخلي	29
ب - الاستباق	30
الاستباق كتمهيد	30
الاستباق كإعلان	31
2- تقنيات زمن السرد	32
أ- تسريع زمن السرد	32
الخلاصة	32
الحذف	33
ب- إبطاء السرد	33
المشهد	33
الوقفة	34
رابعا : بنية المكان	35
المكان المفتوح	35
المكان المغلق	36
خاتمة	39

قائمة المصادر و المراجع	42
الملحق	48
فهرس المحتويات	50